

الأربعون

(شعر)

عبد السلام قاسم حافظ

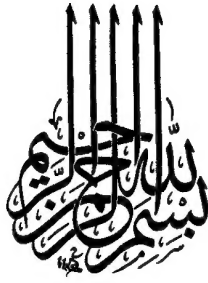
الناشر
عبد المقصود محمد سعيد خوجه
جدة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

الْأَرْبَعُونَ



قوله

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله الصادق
الأمين وعلى آله وصحبه.

كانت فكرة ديوان لي يحمل عنوان «الأربعون».. أن يتضمّن جميع
القصائد التي قيلت.. والتجارب الشعرية الموحية – خلال فترة زمنية معينة –
ابتدأت، والعمر يستشرف الأربعينيات، وتنتهي وهو يهمُّ بوداعها.. غير أن
الذي حدث أن تضمّنت بعض دواويني الأخرى شعراً من نفس هذه الفترة
بالذات.. بل إنَّ ديواناً كاملاً – هو (عودة الفيضان) – كان فيضها الدَّفَاق
ورفّات الشعور النابض.. وذلك تجاوباً مع طبيعة الحياة الأدبية وأعمالها التي
أمارسها، وهي تفرض نفسها، وليس أمامي معها أي خيار.. ولكن التَّجاوب
مع تلك المشاعر.. هو نفسه المتحدّث عن المراحل الشعرية المتناغمة..

هذا.. وأرى لزماً عليّ أن أطرح شيئاً من الإيضاح عن قضية شعر
الغزل.. والحب الذي يغلب على معظم شعر هذا الديوان.. أوحى غيره
من الشعر العاطفي.. فالواقع أن الشعر هذا لم يكن مجرد تحبير وصياغة..
بل هو نفثات مصدور وبوح أحاسيس في مختلف معاناتها.. وهو كذلك
أحلام شاعر يتصوّر بآلامه ويشعر بعذاب الآخرين.. فلا يملك إلا أن يجأر
بشكاواه.. في همسٍ وفي لوعة.. وفي صراخٍ صامت.. وهو يتّجه بكل
شعوره وحريق إحساساته إلى مصدر الجمال والحب.. ويتطلّع في لهفة
الظامىء إلى النبع الأصيل لهما في ملكوت الله الأعلى..

القلب اللّهُف يتعبّد في محراب جلاله.. والروحُ الحائرةُ تبحثُ
وترتجي الوصول إلى الصفاء وإلى قداساته..

لهذا لم يكن التشبيب بالجمال الحسي والتغني به إلا رمزاً لما هو أبعـد وأعمق . . بل الأصح أن الإلهام كان مصدره الجمال المعنوي والروحي . . وإن كان ذلك الرمز إنما هو توهم لخيال بعيد المنال . . لأنه . .

لأنه لا توجد قط تلك التي يظل الغزل في محرابها فنوناً متنوع . . أو أوصافاً لا حدود لها . . كما لم تكن هناك أية رغبة في إنسانة بالذات . . كنوع من محاولة الامتلاك . . ولكنه - كما ذكرت - خيال شاعر حالم يفتش عن المثاليات وعن شعلة إلهام . . وما كانت تلك اللهفات والأمانى إلا صور لتعابير حاملة . . ووجدانيات روح تشف عن أحلامها وتريد أن تسبر أغوار الحقيقة . . حلوة كانت أو مريرة . .

وتدفق الشعر كأمواج بحيرة . . تتجدد فيها الانفعالات والترانيم . . مع خطرات الرياح وهبات النسيم . . فإذا المشاعر تصوغ عوالم وصوراً من الواقع المعاش بالحس وبالكيان . . وبالنظرة الواعية والهمسة الحانية . . وبكل هذا تبداع الخاطرة ألواناً من الغزل، وكأنها لون من التجربة . . وقبل كل شيء - هي من صور الوجد الدفين في لحظات التجلي الشفافة . . وارتقاء النفس في تطلعاتها الدائمة إلى مصادر الحسن الخالد . .

والقلب يرف في قوة وفي انتظام . . إنه يحلم أن يسود الحب بين جميع الناس . . وأن يسمو بأحاسيسهم ووجداناتهم . . فلا يرى هذا الحب إلا الرقي بالعواطف إلى أرفع عوالم الحياة النقية . . ولا يعالج إلا الشوق إلى أعلى فأعلى . . إلى مبدع كل جمال . . إلى القرب من جلال الله الخالق المبدع لكل تكوين . . وإلى الرجاء في رضوانه . . وهذي هي غاية الغايات من الشعر ومن الحب . . ومن التغني بالمحاسن . . بالجمال الذي لا ينفد . .

والحمد لله الذي بشكره تدوم النعم . . وله البقاء وحده جلّ وعلا .

عبد السلام هاشم حافظ

المدينة المنورة: ١ محرم سنة ١٤٠٤ هـ

إلى بهائك يا ربّ

في موكب الأفراح .. والقلب الغريب بشوقيا
يشدو وينشر للوجود مباحج العمر الطليق
في غبطتي بالعالم الموهوم .. طاف بدربيا
أمل ظفرت به .. يهدهدني مع الحسن الوريق

* * *

عبرت إليّ سحائب دكناء تعبث بالشعور!
وتثير آهاتي على نجوى تناساها الزمن
هذي حياتي .. إن بسمت وإن عبست .. على الهجير
أمشي .. وقلبي في خفوق واضطخاب بالشجن

* * *

وإرادة عُليا أحس رضائها وجلالها
في النفس في الوجدان .. تغمرني فأسلوما بيا
والعين يقظي في ابتهاج تستطيب مجالها
وتريد لي أن أجتلي ما قد يدور بكونيا

* * *

وأردد الطرف الحيّ مع الخيال إلى السماء
نجواي والآهات يا رباه ترفعها الدموع!
حيران في تيه المحبة أرتجي سبل السناء
فإلى متى يمتدّ بي سيّري بأشواك الضلوع؟

* * *

ظماً.. ويشعلني إلى نبع الحقيقة.. للجلال
ظماً يُسيّرني ببيداء الحياة بلا انتهاء
ظماً بروحي.. بالمشاعر.. بالخواطر.. بالخيال
ظماً إليك.. إلى علاك.. إلى بهاك.. إلى الرجاء

* * *

أواه يا ربّي لقد عانيت من طول الطريق!
من فكري المحموم في دنيا التخائل والرحيل
من عالم متناقض الأشياء يسخر بالرحيق
وأريد أن أسمى لأعتق الجلالة يا جليل

* * *

يا مصدر الإلهام والحب المقدّس والنعم
ومصوّر الحسن البهيّ ومبدع الأفق الظليل
خذ للمحبة في رحابك مُهجتي ومدى الهمم
ليذوب قلبي في سناك.. ولا يرى إلاّ الجميل

المدينة المنورة: رمضان سنة ١٣٨٨هـ

إلى إخوة الدم والكفاح لاستعادة القدس السليب:
انطلاقة إلى الحياة

انطلاقة إلى الحياة

بالرَّغْم من قيدي وممَّا ألتقي
ومن الشُّكوك تَهْدُ باقي مأمني
سأُضيء في كوني على اللَّيل الشَّقِي
وأغِيرُ في وجه المُذِلِّ لموطني

* * *

أنا ما وُجِدْتُ أعِيشُ في ليل الهوى
وأشاطرُ الدُّنيا متاعاً ينقضي
فلئن شَقِيتُ بغُربتي بين الملا
فلأنَّ لي نهجاً سويّاً أرتضي

* * *

أنا قد أتيتُ لعالم الفكرِ الطَّمُوحِ
ولثورة القلمِ المجلجلِ في الحياة
فأهيبُ بالروادِ نَسْخَرُ بالجروحِ
لنواصلَ التَّسيارَ في طُرُقِ الأباة

* * *

وَنُعِيدُ لِلْأَيَّامِ أَثْوَابَ الْبَهَاءِ
وَنُجَدِّدُ التَّذْكَارَ لِلسَّلَفِ الْعَظِيمِ
لَمْ يَحْيَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ الذِّكْرَ انْتِهَاءً
لِيعِيشَ ثَانِيَةً بِعَالَمِهَا الْكَرِيمِ

* * *

أَحْلَى الْمَعَانِي صَاغَهَا الشُّعْرُ الْجَرِيءُ
غَنَى بِهَا كَصَبَاحِ يَوْمٍ بِاسْمِ
فَقَبَسْتُ شَعْلَتَهُ لِعَالَمِي الْبَرِيِّ
وَعَبِيرُهُ أَنْفَاسُ حُلُمِي النَّاعِمِ

* * *

حَتَّى أُعِيدَ بِرُوحِهِ وَمَقَادِهِ
وَجَمَالِهِ كَلِمَاتِ حُبٍّ زَاهِرِ
وَشَبَابُ جِيلٍ يَحْتَفِي بِجِهَادِهِ
وَيُنَاضِلُ الدُّنْيَا بِقَلْبٍ ثَائِرِ

* * *

لِيَشِيدَ صِرْحَ الْحَقِّ لِلشَّعْبِ الصَّمُودِ
وَحَضَارَةِ الْإِنْسَانِ فِي أَمْجَادِهِ
وَيُعِيدَ تَارِيخَ الْكِرَامَةِ وَالْجَدُودِ
حَتَّى يَسُودَ بِأَصْلِهِ وَجْهَادِهِ

* * *

وإذا تمرّد حظه ورأى الدُّجى
حيناً تُداهمه وتعبثُ في الأفق
جلداً يُقاومها ويفتكُ بالأسى
يستصغرُ الأشياءَ .. يَبْحَثُ عن طُرق

* * *

ويسيرُ في ركب النّهارِ مكافحاً
يَسْتَنْهَضُ الهممَ الكبارَ إلى العلاءِ
فنراهُ دوماً للكتابِ مصافحاً
ومناجياً إحساسَه قَلَمُ الإِباءِ
هذي الحياةُ لسجنه . . ولمثله الدّربُ المُضاءُ
يَحيا الشُّموخَ وإنْ تغرّبَ أو تعذّبَ في البِناءِ
لا شيءَ أبْقَى من جهادٍ وافتداءٍ بالولاءِ!!

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



«الأربعون» !!!

الأربعون معاناةً ومعتصمٌ
حديثها الأملُ بالتذكُّر ينسجمُ
طفلاً رضيعٌ .. بحضن الأمِّ مرتعهُ
والوالدُ الفدُّ .. أفراحٌ ومبتسمُ
طفلاً يتيمُ الأب الماضي إلى جدِّ
عقَى عليه .. وزال الطيفُ والسَّامُ
والأمُّ تحملُ عبءَ العمر ثانيةً
زوجان قد مضيا .. فالقلبُ يختصم
وعادَ يذهلُها المقدورُ في أملٍ
الطفلُ شلَّتْ له ساقٌ .. فيرتطم
لكنها صبرت .. والطفلُ يحفزُها
فزَّوجتْ عمَّه .. والشَّمْلُ يلتئم!
لم يعرفِ الأب - إلاَّ عمَّه، ومضتْ
به السُّنُونُ .. وفي أحنائها الحُمم
وأدخلَ (المكتبَ) الداني لمنزلهم
يُلَقِّنُ الحرفَ .. والقرآنَ يَسْتَلِمُ
قالوا: هو الطفلُ مسكينٌ بحالتهِ
كم رُوِّعتْ أمُّه الأوهامُ والسَّقم

قالوا: سيمضي مع الإعصار في دعة
 خيرٌ له ولتلك الأمّ ينهزم!
 لكنه القدرُ (الخلّاق) لاحظهُ
 أرادَ سبحانه شأنًا له ذم
 بحالِهِ.. قاومَ الأدويةَ وانتصرتْ
 في كلِّ آنٍ على علّاتِهِ الهمم
 عاشَ العذابَ يُغذّي منه شعلتهُ
 فتى.. شباباً.. وعمراً كلهُ حمم
 واستقطبَ العلمَ وجداناً ومنطلقاً
 وحافزاً للغدِ المجهولِ ينتظم
 واستعذبَ الشَّهْدَ في ليلاَتِ عزلتِهِ
 مفكِّراً.. دارساً.. والذهنُ ملتئم
 يطوى الشُّهورَ فلا يَضُنّي بوحدتهِ
 الكتبُ شاغلُهُ والفكرُ والحُمم
 وناغمَ الحبِّ إحساساً.. ويُشعلهُ
 حسنٌ تساقاه كأساً فجرها نغم
 والقلبُ أسلمه للحسنِ مبتهجاً
 ليلاهُ صفو الحياةِ البكر والحُلُم
 الحبُّ ألهاه عن سقمٍ به نَشِبَتْ
 أنيابه.. يالقلبِ راعه الشَّبِم
 والحبُّ أشعله.. يرنو لعالمِهِ
 دنيا عواطفها وُدٌ به رَحِم
 إنسانٌ يرجو لكلِّ الناسِ صفوهُمُو
 وأن يضمُّهُمُ الإسعادُ والنَّعم

وكان يحلم أن الحب يمنحه
يد الأليفة.. والآهات تنعدم
لكن قيساً وليلى القلب.. إفترقا..
تغربا في الصبا.. فالشمل منحس
والزورق الحالِم المنشود أغرقه
تيار عاصفة ثارت بها الرُجم
تحطَّم الأمل المرقوب وأنقبرت
أشواق قلبين.. والأحلام والذِّيم
لكنها قد صحت شعراً بلوعتها
فناً تُردِّده الأجيال والرُّسم

* * *

أواه للقلب عانى بالقلب^(١) صباً
وجاءه الألم المجنون يخترم!
أصاب صمَّامه ضيقٌ يغلفه
ويُرهبُ الجسم.. يا للنفس تنهدم!
لكن فيها إرادات الحياة صحت
والروح قدرتها.. والعزم والذِّم

* * *

تزوّج الشاعرُ الشَّادي شريكته
درب الكفاح.. تُغني حوله النُّسم

(١) القلب: مرض القلب الذي أصاب الشاعر مبكراً.

والوُلْدُ يَأْتُونَ فِي أَحْضَانِ مَرْحَمَةٍ
 هِيَ الْوَجُودُ تَوَالَتْ بَيْنَهَا الْأُمُّ
 الْمَارِدُ انْطَلَقَتْ آمَالُهُ وَمَضَى
 فِي مَوَكِبِ الشَّعْرِ، تَحْدُوها لِهَ الْقِيمِ
 يُصَوِّرُ الْحَبَّ إِنْسَانِيَّةً كُمُلْتُ
 لِلْكَلِّ.. حَتَّى يَسْوَدَ الْعِزُّ وَالشَّمَمُ
 وَيَنْظُمُ النُّورَ إِنْشَاداً وَمِلْحَمَةً
 وَيَنْثُرُ الْفَنَّ آدَاباً بِهَا حِكْمُ
 فَكُلُّ فَنٍّ مِنْ الْآدَابِ عَالِجُهُ
 وَفِيهِ أَبْدَعُ إِنْتَاجاً هُوَ الْعِظَمُ
 هَذِي رِسَالَتُهُ يَحْيَا لَهَا أَبَداً
 رَفِيقُهُ الْكُتُبُ وَالْأَفْكَارُ وَالْقَلَمُ
 تَمْضِي السَّنُونَ.. وَيَأْتِي مِثْلُهَا عَجِلاً
 وَفِي خُطَاهَا تَذَوُّبُ الرِّيحِ وَالظُّلَمِ
 وَيَنْتَهِي الزَّبَدُ الطَّافِي بِلا أَثَرٍ
 وَالذِّكْرُ يَبْقَى حَدِيثَ الدَّهْرِ يَبْتَسِمُ
 هَذِي الْحَيَاةُ يَرَاهَا فِي تَخَيُّلِهِ
 يُحْسِنُهَا وَاقِعاً لَمْ يُبْلِهَ الْهَرَمُ
 فَلَا يَضِجُ مِنَ الْآلَامِ فِي غَدِهِ
 كَالْأَمْسِ لَمْ تُثْنِهِ الْأَوْصَابُ وَالسُّدَمُ
 قَدْ كَانَ أَقْوَى مِنَ الْإِعْصَارِ مِشْعَلُهُ
 وَالْقَلْبُ وَالرُّوحُ وَالْأَنْفَاسُ وَالْكَلَمُ

الأربعون وقد بُلِّغَتْهَا صُعداً
خطوي بها العنف والإجهاد والنَّغم!
تَمْتَدُّ أَعْوَامُهَا.. والقيدُ يجذبُها!
لا يَرعوي عن شبابي فيضُها العِرم
لكنَّ إحسائي الوردِي ملتهبٌ
يشدو الربيعَ وآمالاً بها ضُرم
يَسْمُو تَفَاوُلُنَا من كلِّ مشأمةٍ
والعيدُ مَطْلَعُهُ الأنغامُ والألم
هذي الحياةُ تحدُّ لا ارتياحُ بها
إرادةُ الأملِ المُوؤودِ نَتَنَقِم
حتَّى تُحَقِّقَ لِلإنسانِ نُصْرَتَهُ
على الزمانِ.. ويزهو المجدُّ والقلم
والشاعرُ بالباسمُ المحزونُ.. شامخةً
أيامُهُ.. في روابي الخلدِ تحتكم
حديثُها الأُمسُ بالتَّذكارِ ينسجُمُ
الأربعون معاناةً ومعتَصم

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩هـ



دقائق حب إلى الأندلس

[الأندلس .. أغنية الأجيال .. وهي الفردوس العربي
المفقود .. جعل منها الإسلام دُرَّةَ العالم الغربي .. عايشها
الحنينُ في قلب الشاعر .. لأن له بها تجربة .. وهو يُطالع
حلمه يتجدد عبر نجوى صامته .. وصورة إنسانه رأى فيها
الشروق يتلألأ .. وكأنه صفحة زمنٍ جديدة .. تفتح على
تاريخ القلب .. بل على التاريخ الإنساني وذاكرات المجد
الماضي .. وما كان أجملها من صور .. وما أروعها من
مُثل .. تستعيد تلك المعالم المضيئة في جبين الزمن القديم
والجديد]:

مطالع الفجر «١»

هذا الصُّباحُ نشيدُ قافلة الحياة
فوق الدُّرى الشَّماءِ كانَ تبسُّماً
ومعالمُ التاريخ تسبحُ في ضيائه
وتُعيدُ عهدَ الحبِّ حينَ ترنُّما

* * *

مع بسمَةِ الفجرِ البهيِّ صَحا الشُّعورُ
وتفتَّحَ الإحساسُ يلتهمُ الشَّذا

يتفقد الأحلام في نَفْح الزُّهور
وئناغم (الزهراء)^(١) أَلحانَ الهوى

* * *

مترنماً بالعزَّ أيامَ الوفاقِ
وعلى الشَّفاهِ مرارةُ الزمنِ الضَّنينِ!
يُهدي مشاعره بأنغام الرِّفاقِ
ويُعانق التَّيارَ بالقلبِ الحزينِ!

* * *

ولنا زمانٌ شامخٌ ومعابدُ
ترجو المعادَ لتحضنَ الغدَّ والسَّناءَ
ولئن تَغايَرَ ما مَضَى .. ومعابدُ
فلسوف يجمعُنا التَّأخي والضَّياءَ

* * *

ومرابعُ الأحلامِ عَجَّتْ بالسَّنا
لتلَوْنَ الدنيا حياةً في ازدهاءِ
في عالم زاهٍ مثاليٍّ الرُّوى
يَتَعانقُ الإخوانُ فيه على صَفاءِ

* * *

(١) قصر الزهراء الشهير هناك.

فُطْهَرَ الأجسادُ من أدرانها
وتهيمُ في أكبادِها المُثلُ العظامُ
ونرى العوالمَ في مدى ألوانها
ترتاحُ للأقداسِ.. تفتحُ الظلام!

* * *

ويُطلُّ صبحُ ناضرٍ بهائه
ويكلُّ أفقٍ يُزهر الأملُ الكبيرُ
تتعاشُ الأقوامُ في أبهائه
بسلامها.. ومن المحبة تستنيرُ

* * *

هذي معابرُنا ورَفَاتُ الضُّلوعِ
ومعاني الشَّعرِ المحدثِ للخلودِ
ولغائِهِ ومجائِهِ وسَنا الشُّموعِ
حتَّى يظللُّنا التَّحفُّزُ للصُّعودِ

* * *

ساعة لقاء «٢»

أيَّام من عمُري ومن قلبي أتتْ
ياشعرُ غنَّ لنا بأندلس الجمالِ
يا وحيَ شعري عُذِّ إلى حلو الغنا
قد نأَمَ عَنَّا من تعثَّر في السَّؤالِ

* * *

خَذْ بِالشُّذَا الرَّقَافِ مِنْ رَوْضَاتِنَا
فَالْحُبُّ شَاغِلُنَا.. تَجَنَّدَ بِالْخِيَالِ
هَذَا حَقِيقَتُهُ نَعِيشُ صَبَاحَهَا
بِعَطُورِهِ.. بَنَدَى الرَّبِيعِ عَلَى اللَّيَالِ

* * *

نغم الحب «٣»

الْحُبُّ كُنْتُ عَرَفْتُهُ بِنِدَائِهِ..
تُغْرِي بِنَا أَوْطَارُهُ وَوَرُودُهَا
وَحَبْرَتُهُ وَهَمَاءُ يُعْرِيدُ فِي الرُّبَا
أَسْرَارَ قَلْبٍ رَاوَحْتُهُ قِيُودُهَا
حَتَّى إِذَا نَاجَى (بِقَرْطَبَةِ) الْمُنَى
بَشَابِهَا.. دَارَتْ عَلَيَّ قِيُودُهَا
أَحْبَبْتُ أَنْدَلَساً وَهَمْتُ بِأَرْضِهَا
وَخَشِيتُ يَأْسُرُنِي هُنَاكَ نَشِيدُهَا
وَرَضِيتُ بِالْحَرَمَانِ أَسْلُكَ دَرَبِهِ
فَأَحْسُ تَسْبِقُنِي إِلَيْهِ جُودُهَا
فَإِذَا حَضَنْتُ رَبِوعَهَا فَلَأَنَّهُ
فِي حَبِّهَا يَخْضَرُّ حَتَّى عَوْدُهَا

* * *

همسات النجوى «٤»

أَيَا أُخْتَ رُوحِي.. وَيَا عَرَبِيَّةَ
بِأَقْصَى الدِّيَارِ.. بِذَاكَ الْمَحِيطِ

لقد كنت يوماً لنا يَعرِبيَّة
بإِسلامكِ الطُّهرِ يزهُو المحيط

* * *

وكنتِ الجمالَ وسرَّ المفاتنِ
بأحلى نداءٍ.. بلونِ الجَسَدِ
تلوحينَ بالزُّهرِ بينَ الجنائنِ
وعطركِ تَريقُ يَشفى الكمد

* * *

تُرى كنتِ حواءَ تلك التي
كثعبانها في تلونها؟!
أمَ اليومِ تُهدينَ لي غِبطتي
وننسى مواضي تلونها

* * *

أحاول.. بل أتناسى العتابَ
وأُنكِ كنتِ بيومٍ سرابِ
وشوقي إليك حنينٌ يطول
إلى روضةِ الحبِّ بين الصُّحابِ
فأعشقُ فيكِ الصُّباحَ الوليدَ
وبَوْحِكَ لي بالرَّضى والرَّغابِ

* * *

الذكرى الخالدة «٥»

هواكِ وشِعري وألحانُ فنِّي
تُغنيّ لك اليومَ عرسَ الوجودِ
بِعيدِ اللقاءِ وأحلامِهِ
لِعمرٍ هنيئٍ طروبٍ جديدٍ
يُكلّلُ تاجَ الزمانِ ويشدو
بميلادكِ الأَمْسَ بينَ الورودِ
ويهتفُ كلُّ فؤادٍ به
يردّدُ بالشُّعرِ أشجى نشيدٍ
عبرتِ إلينا.. فيا صحونا
ويا مهرجانَ الهوى والسُّعودِ
نُحيي بكِ الحسنَ أبهى جمالٍ
يرفُّ علينا بلحظٍ وجيدٍ.

* * *

بقرطبةٍ لن أملُّ أغني
أعانقُ فيها هوايَ الفقيدِ
فيا أنتِ.. هل أنتِ لي مثلما
وهبتُ لكِ القلبَ.. قلبي الوحيدِ
ووصلكِ عيدٌ لنا وازدهار
وذكرى نُغني بها للخلودِ

* * *

إبنة الأندلس «٦»

قلبي يُعانقُ فيك الخطوَ خافقَه
ظمآنٌ للشَّعرِ والذِّكرى وللحلمِ
والزَّهرُ نمَّ على مرآكِ طالعه
حيَّا الجمالَ وضمَّ الخضرَ بالنَّغمِ
يا بنتَ أندلسٍ أدعوكِ للقممِ

* * *

من موطن النورِ يروي الشَّعرُ مغناكِ
من طيبةٍ أرسَلُ النَّجوى لِقياكِ
يا هذه كيفما كُنَّا سيجمعُنا
حبٌّ نضيرٌ.. وفي ذهني محياكِ
شرقيَّةُ اللُّونِ.. يحكي الزهرُ رؤياكِ

* * *

عادتْ بكِ السُّبُلُ الحيرى على دربي
وعُدتْ للأصلِ من نبعِ السَّنا نشربُ
وجئتُ أَمْنُحُكِ الأشعارَ من قلبي
تُصوِّرُ الأمسَ.. والآتي بنا يَطربُ
نستمرىءُ العيشَ في عشٍّ به نشدو
لنملاً الأرضَ تغريداً ولا نكربُ

* * *

إِنْسَانَةٌ أَنْتِ أُخْرَى .. أَنْتِ بِسْمُتُهَا
 فَيْكِ الَّتَقَى شَبَحُ الْمَاضِي مَعَ النُّسَمِ
 جَاءَتْ تُبَادِلُنِي هَمْسِي .. وَفَتْنَتُهَا
 تَطْوِي الْجَنَاحَ عَلَى كَبْدي وَبِالْهِمَمِ
 مَنَحْتَ عَمْرَكَ يَا حَوَاءُ لِلزَّمَنِ
 وَنَلْتَ بِي مَجْدَكَ الْغَافِي عَلَى فَنْنِي

* * *

يَا بِنْتَ أَنْدَلَسٍ .. أَنْتِ الَّتِي عَبَرْتَ
 حَسًّا وَقَلْبًا تُغْنِينَا مَلاحِثُهَا
 لَمْ تَعْبِرِ الْأَمْسَ إِلَّا فِي مَرَاكِبِنَا
 تَشْتَاقُ وَصْلِي .. وَتَحْيَا فِيهِ غَايَتُهَا
 الْحَسَنُ وَالزَّهْرُ وَالْأَنْوَارُ مَا أَزْدَهَرَتْ
 لَوْ لَا الْقَدَاسَاتُ فِي شِعْرِي رَوَايَتُهَا
 وَأَنْتِ مَشْعَلُهَا الْوَضَاءُ .. بِسْمُتُهَا
 يَا بِنْتَ رُوحِي .. وَيَا نَفْسِي وَبِهَجَّتُهَا

* * *

حَوَاءُ إِنْ لَبِستُ مَجْدَ الْحَيَاةِ لَنَا
 قَدْ صَاحَبَتْ نَوَلَهَا بِالْعِزِّ وَالرُّحَمِ
 غَدَتْ حَضَارَةً أَجْيَالٍ نُجَدِّدُهَا
 وَالرَّبُّ يَكْلُونَا فِي السَّعْيِ لِلْحَرَمِ
 مِنَ الْجَزِيرَةِ .. مَهْدُ الْعَرَبِ مُنْطَلَقِي
 نَبْنِي عَرُوبَتَنَا فِي وَحْدَةِ الْعِلْمِ

إليك أندلساً نُزجي تحيُّتنا
يضمُّنا فيك تاريخٌ من القيم
هيا نعيدْ تراثَ الفخر ثانيةً
نُحقِّقَ الأملَ المرجوَّ من قدم
يا بنتَ أندلسٍ أدعوكِ للقمم

المدينة المنورة: شوال سنة ١٤٠٣هـ



أحلى ليالي أن أخلو مع الفكر
مع الكتاب يغذيني مدى عمري
أحيا لفني شعوراً لا يمزقه
هول الحياة ولا يشقيه في سفري!
دنيا الملا لا يعنيني تطلبها
حسبي التأمل والإغراق في فكري
أمضيت شرخ الصبا في معزلي ولها
بالكتب، والنور في أحضانها نظري
طوراً تُحادثني الأفكار ناعمة
وأقبس العلم ميسوراً بمختصري
والروح تصفو.. حيناً أرتقي قمماً
ويجهد الفكر والإحساس بالسهر
ولا أمل مدى الساعات أقتلها
بحثاً.. وأبعثها فيضاً من العبر
نشأت نفسي على حب الكتاب وهل
أبقى وأجمل من رقاته الزهر
لكن قلبي وقد أصغى لطفاته
محرابها الحسن بين الطهر والزهر

ألقى بروضتها أوهامه زمناً
غنى بها راهباً في تيهه الخفر
عاش الصُّبابة مسحوراً بعالمه
شعراً ولحناً.. وإلهاماً من السَّحر
ذاك الشُّبابُ.. وحبُّ الفجرِ روعته
إن كنتُ أحببتُ كالأطفال في صغري
بالأمس كنتُ خيالياً خرافته
تزهو بلألائها - فتانةُ النظر
كانتُ كحلمٍ جميلٍ لا يُضيِّعه
مرُّ السنين.. ويبقى ناعم الطُّرر
لكنَّهُ ظلَّ يَمضي في تلفُّته
حتَّى توارى مع الأيام والغُدر
شفتُ ملامحه في كلِّ منطلق
فيه الشُّعورُ يصوغ الحبَّ بالذُّرر
ذاك الجمالُ ترانيمٌ يُلحِّنها
قلبي لدنيا الهوى السامي على وتري

* * *

تلك المشاعرُ آياتُ مُبَهَّرجة
غذتُ خيالي.. وماجتُ في دُجى عمري
أسلو بها في طريقٍ لاحبٍ عبَّرتُ
خطاي فيه على الأشواك والمَدر
فيها أصورُ نجوى الرُّوح ساهمةً
ألقي عن النفس ثِقْلَ اللَّيلِ والوضر

وَأَرْقُبُ الأفقَ .. والآمالَ أنسجُها
تُداعِبُ الصِّدْرَ بالأحلامِ والذِّكْرَ
هذي خيالاتُ فنٍّ يعبِّدُ به
جِسُّ الجراحِ وهجسُّ القلبِ بالقدرِ
يشقى .. يُلوِّعُه في همِّه ظمأً
يجتاحُ مهجته في خطوه العثرِ
يشتاقُ .. والسَّلسلُ البسَامَ يعبره
كتائه في الفلا يَلْتاعُ للمطر!
لكنَّه عاصِرُ الحرمانِ يصهره ..
يُقاومُ الدَّاءَ .. بل يسمو على الغيرِ
أذكى كآبته إصراره أبداً
أنَّ يبلغَ المأملُ الهاني على كبرِ
يرقى بهمِّته العلياء .. يحفزُه
إيمانُ بالأدبِ الباقي مَدَى العُمُرِ
رسالةُ العظماءِ الصَّيْدِ .. حسبهم
عاشوا بناءَ حياةٍ حلوةٍ الصُّورِ
هنا مسالكُ دربي .. والشُّعورُ بها
أنَّ أسْتريحَ لها في جهدي الحَذِرِ
مع الكِتَابِ يُغذِّيني شذى الشُّعْرِ
أحلى لياليَّ أنْ أخلو مع الفِكرِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩١هـ



الحبّ...؟

من علّم البلبَل الإنشَادَ في السَّحَرِ؟
من لقّن الطَّيْرَ ترنيماً مع الزَّهْرِ؟
من رقرق السُّحْرَ في قلب الحياة وَمَنْ
عرى مشاهدَ هذا الكونِ للنُّظَرِ؟
في حسنِها وصدى هواها.. في نضارتها
تُغري وتُبهِجُ دنيانا على وتري
الحبُّ لحنُها للنُّورِ أغنيةٌ
تَحلو بمسمع كلِّ الناسِ والغُدرِ

* * *

من هدهدَ الرُّوضَةَ الخضراءَ للنُّغمِ؟
من داعبَ الغصنَ في أشواقِ مبتسمِ؟
من لوّنَ الوردَ والأزهارَ.. فأنفِرجتْ
ألوانُها بالشَّذى الزاكي مع النُّسمِ؟
تُهدي الربيعَ لنا.. وشاه مؤتلقاً
كفُّ الطَّبِيعَةِ في زهوٍ من النُّعمِ
الحبُّ أودعَها في السُّرِّ نضرتَهُ
يَشدو العبيرَ بها في جوقَةِ النُّغمِ

* * *

من حَفَزَ الهمَّ العلياءَ تبتدرُ؟
ميدانها الحرّ.. إخلاصاً وتستعرُ؟
- تبني الديارَ وتفديها وتنظّمها
عقداً وضيئاً على الأيام يزدهر
تحمي الذمارَ وتبدي كلّ مرحمة
للأوفياء.. ومن يغزو سينقبر!
الحبُّ للوطن الباقي وتربته
طبعُ تأصل بالأحرار يفتخر

* * *

من أودعَ الأمَّ حسّاً صادق الدفق؟
ترى بفلذتها ميلاداً من الشرق؟
من أفهمَ الطفلَ عطفَ الأمّ ملتحماً
به.. ومن دمها يروي ويستبقي؟
- فهو الحبيبُ المفدّى.. بل ومهجتها
وهي الأمومةُ تقديسٌ من الحقّ -
الحبُّ ضمّهما للخلد وانتثرت
مشاغلُ النبل في عزّ وفي صدق

* * *

من شاغلَ الرُّوحَ والوجدانَ والخاطر؟
والهَبَ الحسَّ والأحلامَ والناظر؟
من صوّرَ الحسنَ في قلب الفتى غزلاً
أذكى العواطفَ والإلهامَ والشاعر؟

- فاستأسدت خفقات الصدرِ راويةً
أقصصة العمرِ في أنشودة الساحر -
الحبُّ أوحى .. وقد ذابت حلاوته
في الكأس من غصة اللوعاتِ بالهاجر

* * *

من جمل المرأة الحسنة بالفتنة؟
في عين عاشقها .. في الفكر .. في المهجة؟
- يرى بطلعتها أحلى المني ويرى
فيها الملاك ودنيا الطهرِ والبهجة

كأنها كل شيءٍ في تلفته
يُحسُّ فيها هوى الأيام في نظرة -
الحبُّ مفتاح باب السرِّ يشرعه
على الجمال وفي القلبين بالفطرة

* * *

من راقص الحلم الوردِي في الصِّدر؟
من أيقظ الحسَّ محموماً على الفجر؟
من أشعل القلبَ بالأشواق وارتجفت
أحلامه تُرسلُ الأهاتِ بالدُّعر؟
يَهفو إلى الحسن يعلو كلُّ رابيةٍ
بالنور والنار .. والإحساسِ بالشُّعر

* * *

أَجَلُ مَا وَهَبَ الْإِلَهُ لِلْبَشَرِ
الْحُبُّ أَسْمَى مَعَانِي الْحَسِّ وَالْفَكْرِ
الْحُبُّ عَاطِفَةُ الْأَجْيَالِ تَمْنَحُهَا
سِرَّ الْبَقَاءِ مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْعُصْرِ
وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ إِنْسَانِيَّةٌ شَرَعَتْ
رَمَزَ الْإِخَاءِ .. مَعَ الْآلَاءِ وَالزُّهْرِ
وَالْحُبُّ لِلرَّبِّ تَسْبِيحٌ وَمُنْطَلَقٌ
فِي الْعَالَمِ الْأَرْحَبِ الْمَخْضَلِ بِالثَّمَرِ
وَالْحُبُّ حُلْمٌ يَحُثُّ الْقَلْبَ ثَانِيَةً
وَهُوَ الْحَيَاةُ تَمُدُّ الْعُمَرَ بِالصُّورِ
لَا يَأْسَ فِيهَا .. وَلَا الْإِظْلَامُ يُدْرِكُهَا ..
فَالْحُبُّ هَدْيٌ وَأَضْوَاءٌ مِنَ الْقَدْرِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ



الإنسان أكبر من الألم

[مهداة - مع التحية - إلى صاحب السمو الملكي الأمير
فيصل بن فهد، الرئيس العام لرعاية الشباب]:

دمدمَ القيْدُ يا جراحاتُ ثوري
واملئي الدَّرَبَ بالذَّماءِ السُّخِينَةِ!
عَصَرْتُني الآلامُ طفلاً.. فَجوري
تاهَ منِّي الصُّبا بدنيا حزينَةً!

* * *

أَيُّ ذَكَرَى عاشتْ بفكري وقلبي
كَانَ فيها لي عالَمٌ ضَلُّ عَنِّي
كُنْتُ أَحيا الصُّبا شغوفاً بكتُّبي
والهوى أَسْقِي منه كاساتِ فَنِّي

* * *

يا لِذَكَرَى الأحزانِ تجتاحُ نفسي!
والأسَى الدامي يحتويني - مَضِيتُ!
لَهَبُ كُلِّها حياتي وحسِّي
ما الَّذي في الدُّنْا تُراني جَنِيتُ؟!

* * *

زهرة الدنيا أشفق القلب منها
لم أذق منها غير كأسٍ مريرة
ما عرفت الأضواء أسأل عنها
لا ولا طافت بالمغاني الكسيرة

* * *

كلما ذُبْتُ في خيالي هموماً
جشمتني صعب الطريق السَّحيقِ
فهمومٌ تُحيلُ ليلى نجومًا
وهمومٌ كالسَّجن بين الحريقِ

* * *

والشَّبابُ الفدُّ الحزينُ الكئيبُ!
صامدٌ صلبٌ قد تحدَّى شرودي
بل تحدَّى آلامَ عمري الغريبِ
وانتصرنا به ليشقى وجودي!

* * *

سُقمي العاتي ما استطاع نِزالي
إنني أقوى منه.. من كلِّ كُربٍ!
عاصفاتُ الأيامِ شاءت قتالي
ما كبونا لها.. وإن ضلَّ ركبي

* * *

هكذا قال الناس ما غاب عني
ضاعفوا غُربتي وعابوا اعتزالي!
ليتهم قد عُنوا بما ضاع مني
إذ هم غرقى في متاه الضلالِ

* * *

قد تركتُ الأهواء تُزري بغيري
بل حمدتُ الخطأ إلى درب سِجني
بين أوراقِي .. في يَراعي وشِعري
بين كُتبي وذكرياتِي وفنِّي

* * *

بين أحلامي والأمانِي الجسامِ
وازتقائي صبراً لآمالِ كُبرى
واضطحابي قلباً بعيد المرامِ
ليتَهُ يحيا مرّةً .. ليس أُخرى

* * *

هذه من هم الحياة الرهيبة
ترتدني كالطوق .. هلاً تداعت؟!
لست أدري ما سرُّ نفسي الغريبة
بل إلى أين المنتهى لو تلاشت؟!

* * *

قَدْرِي أَنْ أَعِيشَ فِي لَيْلِ عُمْرِي
أَرْقُبُ الْإِصْبَاحَ الَّذِي لَا يَجِيءُ!
وَأُنَادِي الْأَمْسَ الضَّئِينَ وَفَجْرِي:
كَيْفَ أَنْوَارِي أَصْبَحْتُ لَا تُضِيءُ؟!

* * *

لَكِنْ الْإِحْسَاسُ الذَّبِيحُ يُغْنِي
وَالْأَحَاسِيْسُ فِي صِرَاعٍ مَدِيدٍ
مَأْمَلِي أَقْوَى مِنْ عَذَابِي وَمَنِي
بَلْ إِرَادَاتُهُ نِضَالٌ جَدِيدٍ

* * *

قَوَّتِي مِنْ عَقِيدَتِي فِي إِلَهِي
وَابْتِهَالِي دَوْمًا بِحَمْدٍ وَشُكْرِ
لَنْ يَضَامَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ إِلَهِي
لَيْسَ بَعْدَ الْإِيْمَانِ أَرْجُو لِأَمْرِي

* * *

كُلُّ آلَامِي أَحْتَوِيهَا بِصَدْرِي
خَفَقَاتُ أَجْتَرُهَا فِي صَمُودٍ
وَالْفَوْادُ الْمَكْلُومُ أَسْقِيهِ صَبْرِي
سَوْفَ أَحْيَا فِي عَالَمٍ مِنْ وَرُودٍ

* * *

شاكياً لا يُضنيه هولُ البكاءِ
فَيَغْنِي كسَاخِرٍ من وجودِهِ
فهو أقوى من عاديّات الشُّتَاءِ
وهو صَلْبٌ يَعْلُو كِيَانَ حدودِهِ

* * *

إنه قلبي الشَّاعِرِيُّ الكَبِيرُ
وهو خَلَّاقُ الفَنِّ خِلُّ الجَمَالِ
صَانِعُ لَلْأَمْجَادِ عِبْرَ العُصُورِ
سوف يَبْقَى بِالحَبِّ سَامِي الخِلَالِ

* * *

يَزْرَعُ النُّورَ في دَرْبِ الحِيَارِ
أَمْلاً يَرْقَى عَالَمَ الْأَصْفِيَاءِ
يَقْتَفِي خَطَاىَ مُشْفَقاً لَا يُبَارِي
فهو قلبي الوَحِيدُ في الْأَوْفِيَاءِ

* * *

يا رَفِيقَ الْأَمَالِ حَسْبُ مُنَانَا
أَنْ تُنَاجِيَنَا اليَوْمَ عِنْدَ الْأَمِيرِ
(فِيصَلُ بْنُ الْفَهْدِ) الْمَضُوءِي حِمَانَا
مُشْرِقُ بَابِ تَسَامِيهِ كَالزُّهُورِ

* * *

فرئيسُ الشُّبابِ يرعى الفنوننا
والثقافاتِ والشُّبابِ الطُّموحا
إنَّه يَبني للحياةِ الحصونا
وبتكريمه سيأسو الجروحا!

* * *

فهو للآدابِ الرئيسُ المعنى
عزُّ رؤاؤها بتلك النوادي
وأنادي: يا صَحبُ هيَّا تَمَنِّي
يا صاحبَ الأفكارِ هذي النوادي

* * *

ليتكم تَعْمُرُوا بها الأمسياتُ
ونرى المأمَلِ القديمَ الجديداً
وحدةً للإعلامِ والذِّكرياتِ
ترتدي إجلالاً ورأياً سديداً

* * *

يا رفاقي ميدانكم لا يُضاهي
أسهموا في إعلائه بالتآزرِ
أخلصوا للآدابِ في منتداهِ
عزُّوا إمكاناتها بالتَّنَاصُرِ

* * *

فَالْأَمِيرُ الْبَانِي يَرِيدُ الثَّمَارَا
نَهْضَةً لِلْأَفْكَارِ تَشْتَدُّ فِيْنَا
وَبِلَادُ تُرِيدُ مِنَّا اَزْدَهَاراً
مَوْطِنُ النُّورِ يَسْتَعِيدُ الْفَنُونَا

* * *

أُتْرَانِي بَلَّغْتُكُمْ يَا رِفَاقِي
فِرْسَالَاتُنَا عَظِيمٌ مَدَاهَا
وَالرُّعَايَاتُ لِلشُّبَابِ تُلَاقِي
جَهْدُنَا بِالتَّكْرِيمِ يُعَلِي الْجَبَاهَا

* * *

حَسْبُنَا مِنْ أَمِيرِنَا أَنْ دَعَانَا
فَنَلْبِي فِي مَوْكِبِ الْمُبْدِعِينَا
نَبْتَنِي صِرْحَ الْفِكْرِ حَتَّى يَرَانَا
قَدْ أَقْمَنَا آدَابُنَا مَخْلَصِينَا

* * *

فَخَرُّنَا فِي الْعِطَاءِ صَدَقاً وَفَنّاً
يَرْتَقِي فِي بِلَادِنَا كُلِّ جَانِبِ
وَنُعِيدُ الْأَمْجَادَ.. وَالْكَلُّ يَهْنَا
فِي حَيَاةٍ تَزْهَوُ بِكُلِّ الْجَوَانِبِ

* * *

والتَّحِيَّاتُ لِلْأَمِيرِ الْمَفْدَى
وَهُوَ يَسْعَى بِالْعِزِّ وَالْحِزْمِ حَتَّى
يَشْهَدَ الْغُرْسَ مَثْمَرًا يَتَبَدَّى
بَارَكَ اللَّهُ فِي جِهَادٍ تَأْتِي:

* * *

فِي ظِلَالٍ مِنَ الرُّعَايَةِ تَبْقَى
دَعْوَةُ الْجِدِّ لِلْفَنِّ الْجَمِيلَةِ
رَمَزَ إِيمَانٍ بِالشَّبَابِ لِيَرْقَى
سَامِيَ النَّهْجِ فِي خُطَاهُ الْجَلِيلَةِ

المدينة المنورة: سنة ١٤٠١هـ



قالت : من أنت؟

... «يا للخيال الجموح»!!

من أنت؟ بالإيماء قلت هنا.. بنظرتكِ الحنون لمبسمي
أنا صانعُ الكلمات.. في عينيك أزرعُها وأسقيها دمي
رفأت قلبي بارتعاشي.. في محاسنك الوديعه تترمي
أنا مبدعُ الألحان.. في نظراتكِ السكرى تجولُ وتحتمي
وحديثكِ المنغوم أفرشه لخطوك في الربيع الملهم

* * *

من أنت؟.. أشكو الأمر سيدتي لحسينك يحضنُ الشوق الجديد
أنا حالمٌ.. في كونك العطري أسبحُ بالخيال وبالنشيد
أعرفت شاعرك الوحيد يطيرُ في آفاقه أبداً شريد؟
الحرفُ عشقي.. والمشاعرُ آهتي وتلوعي بين الورود
إحساسه ذوبَ الشباب.. وحسنه ونشيدُه عبرَ الوجود

* * *

من أنت؟ يا نُوراتي مهلاً ورفقاً بالحبيبِ الحائرِ
للنور عيشي اليوم.. للحرفِ المقدس شُعَلتي ومَحاورِي
كالأمس يومَ بَسَمْتُ للدنيا.. رفاقي الكتُبُ تُشغلُ خاطري
فأصولُ أصنعُ باليراعِ حدائقاً تزهو بدنيا الشاعرِ
وأصوغُ فيها للجمالِ جداولاً من وحيكِ المتواترِ

* * *

من أنت؟ قولها لأسمعها مموسقةً بصوتِ أنوثتك
لأضمَّ همسك في الجوانح . . بل أغنيكِ الحياةَ ببهجتك
أنا فيضُ روحٍ عُدَّتْ . . لكنَّها عادتْ إليك . . لفتنتك
فيضُ يصوغُك للخلود رفيقتي . . نحيا معاً . . وبرؤيتك
هذا أنا الشادي . . بحبك صانعُ الكلمات . . صغتُ محبتك

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٩هـ



يا صديقي . . لستَ من رأيي ولا أنا في اتّجاهك أنظرُ
إنّا لمختلفان في مفهوم عاطفةِ تلُوبٍ وتَهْدُرُ
الحسُّ إنسانيّةٌ فيها . . وأحلامٌ تطوفُ وتعبُرُ
وشعوريّ الوردِيّ منطلقٌ سماويّ يُحبُّ ويشعر

* * *

والحسنُ أهوى فيه إلهاماً يجيُّ ملائكيّاً صافياً
حسناً طفولياً بريئاً لم تلوّنه الأنوثةُ ثانياً
وجمالها لا يعرف التّغريّرَ بالشّادي . . وفيه تعالیا

* * *

لا يا صديقي . . إن زعمتَ الحسنَ شهوانيّةً . . هذا لكأ
إن قلتَ لي أنّ الأنوثةَ في نضوج الجسم هذا حسبُكا
أنا لا أحبُّ سوى الخيالِ وعطره . . أنا لستُ أعشقُ مثلكا
فأرى الجمالَ وسحره يزهو على بُعدٍ . . فأين مجالكا؟

* * *

الحبُّ عندي متعةُ الإحساسِ بالفنِّ الجميلِ وبالعزْلِ
سلطانه بين الجوانح لا يذلُّ وإن تغنى بالقبْل

الحسنُ إبداعٌ وإلهامٌ تزيّنه الطّفولةُ والخجلُ
والشّعْرُ عالمُه الطّروبُ . . يحبُّ فيه الحبَّ . . يزهرُ بالأملِ

* * *

هذي مشاعرُ كلِّ فنّانٍ مثاليٍّ يهيمُ ويحلُمُ
يهوى الزُّهورَ ترفُّ راقصةً على أغصانها تتكلّمُ
ويرى المحاسنَ كالورودِ جمالها يزهو هناك وينعم
فإذا لمستَ شبابها . . وإذا هي انقطعتْ تحولُ وتسقمُ
يا صاح . . رأيي في الجمالِ أحبُّه مرأى يتيهُ ويحكم
لا لمسَ يُذبلُه . . وحسبي منه رؤيته . . وأنّي أحلُمُ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ



يا نايف العزّ . .

[مهداة إلى الأمير نايف بن عبد العزيز - وزير الداخلية -
الرجل النبيل . . والإنسان المسؤول: تحية إعجاب]:

سموّ الأمير الجليل المفدّى
يُنَاجِيكَ قَلْبٌ مُحِبٌّ سَلِيمٌ
وَأَنْتَ وَدِيعٌ نَبِيلُ الصِّفَاتِ
لَطِيفُ الشَّمَائِلِ . . عَفٌّ كَرِيمٌ
لِئَن ضَاقَ بِي عَالَمِي نَهْزَةً
وَقَيَّدَنِي الْحُظُّ بَيْنَ الْغُيُومِ
فَلَا تَرْضِي سَقَمَ نَفْسٍ طَهُورٍ
يُظَلِّلُهَا حَكْمُ أَهْلِ الْحُلُومِ
وَلَنْ يَصْرَعَ الدَّاءُ قَلْبِي الْمَعْنَى
وَأَنْتُمْ جِماهٍ بِصَدْرِ حَمِيمِ
سَمَوُّ الْأَمِيرِ وَأَنْتَ تُرْجَى
لِتَصْحِيحِ وَضْعٍ مَضَى فِي سَهْوِ
فَمَثْلُكَ وَالْإِخْوَةُ الْأَوْفِياءُ
مِنَ الْعَاهِلِ الْفَذِّ ذَاكَ الْحَلِيمِ^(١)

(١) يعني: الملك الفيصل، يرحمه الله.

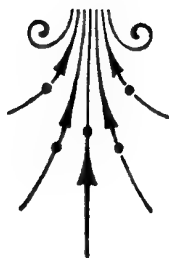
إلى الأمراء كرام النفوس
مواليد عبد العزيز الحكيم
وقد أسس الملك عالي الجبين
ووحّد موطننا للنعم
شأونا بكم في مجالاته
إلى نهضة ترتقي بالعلوم
غدونا به أمة للبناء
تعيد التضامن.. تحيي الريم

* * *

فيا نايف العزّ إنسان كنت
وأنت تطبّ ضلوع السقيم
وكان المكافح من شعبكم
يلوبّ وقد حاصرته الهموم
فيدعوك تبديد أحزانه
يلبّيه منك فؤاد رحيم
وتخرجه من ظلام أساه
وغربته في وجود ظلم
فيحيا بجهد يغدّ المسير
ويحيا طروباً بظلّ مقيم
مفاخرنا في بلاد الأمان
وفي عهدنا الذهبيّ النظيم
ومثلي كإنسان فكرٍ وضيءٍ
يواصل جهد الصبور الهميم

بفضلك أنتَ أميرَ الطُّمُوحِ
لتبقى أغاريدَ شعري تهيم
بِواديكَ.. وادي السُّموِّ الرغيب
ونشدوكَ حلمَ الحيا والكرومِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٦هـ



يا أخا الودّ..

[تشجير باسم الصديق الأستاذ محمد الشاوي، مدير عام
مكتب وزير الداخلية.. في ١٦/٧/١٤٠٣هـ]:

- (١) - أخي.. يا أخا الودّ.. هاك العبير
يحييك فني بنبض الشعور
(ل) - لك الله من صاحب فيه أشدو
خصال الرجال.. وعزم النصير
(أ) - أعدت الرضى للنفوس الحيارى
وساقيت حقل الشذا والزهور
(س) - سكنت القلوب.. ومن ظل فيها
حوته الجوانح عش الطيور
(ت) - تمنى.. وأعطى الإله جزيلاً
وأصفاه نبلاً بحب الأمير^(١)
(١) - أراه يزيد مع العمر فضلاً
وهذي صفات الكمال الأثير
(ذ) - ذكرتكَ يا عالي الشأن حيناً
تردّ الصدى بالهوى المستنير

* * *

(١) يعني سمو وزير الداخلية.

- (م) - مُحَمَّدٌ يَا طَيْفَ حُلْمِي الْخَصِيبُ
وَيَا نَغْمَةً لِلرَّبِيعِ الطَّرُوبِ
(ح) - حَمْدُنَاكَ خَلًّا صَدُوقاً أَبِياً
كَاسْمِكَ تَزْهَو بِذِكْرِ النَّجِيبِ
(م) - مَلَاكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ آدَمِيٍّ
بِأَخْلَاقِهِ.. بِالْوَفَاءِ الرَّغِيبِ
(د) - دَعَا لِلْمَحَبَّةِ بَيْنَ الصُّحَابِ
وَأَعْطَى الْمِثَالَ لِعُطْفِ الْحَبِيبِ

* * *

- (أ) - أَخِي.. يَا رَفِيقَ الطَّرِيقِ الطَّوِيلِ
سَعَدْنَا بِرَفَقَتِنَا لِلْخَلِيلِ
(ل) - لَقِيتُ الْوُدَّادَ بِصَفْوِ الْحَدِيثِ
بَطِيبِ النَّوَايَا.. بِنَسَمٍ عَلِيلِ
(ش) - شَكَرْتُ زَمَاناً بِكَ الْيَوْمَ يَشْدُو
يَرْتَلُ آيَ الْلِقَاءِ الْجَمِيلِ
(أ) - أَرَى فِيكَ أَسْمَى الْخِلَالِ وَنُوراً
يُشْعُّ بِدَرْبِكَ عِبْرَ الْأَصِيلِ
(و) - يُضِيءُ الْوُجُودَ صَنِيعُ الرِّجَالِ
وَيَرْقِي الثَّنَاءَ لِعَهْدٍ جَلِيلِ
أَخِي.. يَا أَخَا الْوُدِّ هَاكَ الْعَبِيرُ
يُحْيِيكَ فَنِّي بِنَبْضِ الشُّعُورِ

خطوة .. خطوة

يَمَامَةٌ عَشْيٍ وَوَرْدَ الرَّبِيعِ
تُطَوِّفُ بَيْنَ الرَّبَا فِي خَشْوَعِ
وَعَنْ لَهَا أَنْ تَزُورَ الرَّبْعَ
وَتُشْعِلَهَا بِالْهَوَى وَالْدُّمُوعِ

* * *

بِكُلِّ التَّثَاوُلِ كَانَتْ تَسِيرُ
كَمَا قَدْ تَمَاجُ نَفْحُ الْعَبِيرِ
وَتَخْطُو بِأَوْهَى خُطَايَا الْمُثِيرِ
حَرِيرُ بَرْفَقٍ يَدُوسُ الْحَرِيرِ

* * *

يَدَاهَا إِلَى جَانِبَيْهَا نِظَامُ
كَمَا الْجَنْدُ فِي السَّيْرِ: خَلْفُ أَمَامِ
جَنَاحَانِ لِلْعَالَمِ الْمُسْتَهَامِ
يَدِفَانِ شَوْقًا وَذَكَرَى غَرَامِ

* * *

وقامتُها تتحدَّى العيونُ
وتختالُ حسناً بديعَ الفنون
تتيه جمالاً يبتُّ الحنين
وينثر عبرَ الطريقِ الفتون

* * *

قوامُ خجولٍ ويهوى التَّصدِّي
وروعتهُ في جمالِ التَّحدِّي
مليءٌ بلا سرفٍ.. يالوجدي
عليه.. وليتَ المنى فيه تُجدي

* * *

فإدبارهَ باهراً في انثناء
كإقباله راقصاً في انتشاء
يلفُّعه اللَّيلُ بادي البهاء
ويُلقي عليه جلالَ النداء

* * *

أحسُّ بفتنتها تحثويني
بلهفة عيني.. يا لأنيني
يُناغي الشُّعورَ فيذكو حنيني
لحسنٍ وثيدِ الخطا يجتويني

* * *

أَفَاتِنَةُ الْخَطْوِ مَنْ أَنْتِ.. أَنْتِ؟
مِثَالُ لَنْبَعِ الْجَمَالِ خُلِقْتَ
عَلَى خَطْوِكَ الْعَبْقَرِيِّ وَقَفْتَ
فَتَحْصِينَ مَا فِيهِ إِمَّا خَطَرْتَ

* * *

تُرَى شَبْحاً مِنْكَ أَبْصَرْتُهُ
يُدَارِي مَنَائِي؟ فَلَاحَقْتُهُ:
حَبِيبَةً رَوْحِي.. وَمَلَكْتُهُ
خِيالاً.. وَكَالْطِّيفِ صَاحِبَتُهُ:

* * *

وَشَاحِأً مِنَ الْحَسَنِ ضَافٍ تَمَرَّدَ
وَأَلْقَى إِلَى اللَّيْلِ نُوراً تَجَدَّدَ
تَطَايَرَ فِي خَطْوِهَا ثُمَّ غَرَّدَ
وَتَاهُ بِأَفَاقِنَا يَتَوَدَّدُ

* * *

هُوَ الْحُلْمُ نَهَوَاهُ حُسْنًا مَوْرَدَ
يُبَارِكُهُ الشُّعْرُ فَنَّا مَجْدَدَ
يَضُوءُ بِهِيْكَلِ حَبِّ مَمْرَدَ
وَأَنْتِ بِهِ فِتْنَةٌ لَا تُحَدَّدَ

* * *

تجِيءُ وتمضي بخطو الحرير
نُحْسُ به.. بالجمال يَضُوعُ
ونحلُمُ بالحسن.. دنيا تَمُورُ
بلحنٍ وعطرٍ.. بِشَهِدِ الربيعِ

* * *

يُذِيبُ بكاساتنا صفو سرِّ الزُّهورِ
ويغمُرُنَا بالجمال وعِرفِ العُطورِ
نُغْنِي به شعرَ حبٍّ وليدِ طُهورِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٣هـ



صباح الخير

صباحُ الخير.. لي قالتُ.. لأحلامي
لأشواقِي لتذكاري لأنغامي
صباحُ الخير.. رفَّتْ زهرةٌ تندى
على الأفاق في حبٍّ وإلهام
أتتْ عطراً وأوراداً تُناجيني بأوهامي

* * *

صباحُ الخير.. هذا الصبحُ روحاني
ومن رِيَاكِ يا ليلايَ أسقاني
وماجَ الضَّوءِ فتَّاناً على دربي
وأنتِ الشَّعْرُ منساباً بألحاني
خُطَاكِ الطُّهْرُ.. يَروي العشبَ في عَشْيٍ وبستاني

* * *

صباحُ الخير.. غنَّى الرُّوحُ نجواها
وخلَّى العمرَ في نورٍ يُلقَّاها
وليتَ الدَّهرَ صبحُ دائماً يشدو
بأوصافِ الصُّبا.. والقلبُ يهواها
ويَهْوَى فيكِ إلهامي وآمالي وذكراها

* * *

صباحُ الخير.. هذا اليوم إصباحي
فقولِها بترديدٍ وإفصاحٍ
ألا أَشْبَعَتْ إحْساسِي ووجداني
تراثيلَ الصُّباحِ الحُلُوِّ بالراحِ
بلثمٍ عابرٍ.. يَفْدِيكَ إمْسائي وإصباحي

* * *

صباحُ الخير.. ما أروى وما أَجَلَى
تَحايَا قَلْبِكَ الحَاني.. فما أَحلى
أُغْنِيها لَدنيا الفَنِّ آهاتِ
صباحُ الخير.. تَسِيحَاتُكَ الجَذَلَى
سَتَبَقَى من أَغاريدِ الصُّبا والفرحةِ الأولى
فقولِها صباحاً أو مساءً.. منك لن تَبَلَى

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩هـ



هاتف الحسن...

أرسلت يا جارتى الحسناء في طلب
أحلى المنى أن ألبى هاتف الحسن
شعري تُريدين إكليلاً ترصّعه
أناملُ تُفتدى في صفحة الفن
(صحيفة) قيلَ عنها أنتِ قمّتها
وأنتِ يا غاية الغايات في ظني..
خُذيه.. هذا كتابٌ من تآليفي
فيه انتفاضاتٌ إحساسي.. إلى فني
فيه التأملُ يسمو بالهوى العذري

* * *

فراهبُ الفكر^(١) إنسانٌ مثاليُّ
أهداكِ بستانه الفتان.. فابتسمي
ستقرئين صباياتي وثورتها
وحلمَ تحريرنا من عالم الوخم
ستغيطين لتشبيبي بفاتنة
أو لانطلاقي مع الأيام للقمم

(١) (راهب الفكر) ملحمة شعرية للشاعر، وقد أرسل بنسخة لطالبتها.

يا مرحباً.. جارتى الحسناء.. يا نغمأ
سرى بقلبي رقيقاً.. بالهوى العرم
إليك شُدوي.. ومعنى ضمّه شعري

* * *

.....

.....

وعادَ لي سِفْرُ أشعاري بنشوته
كأنّه عاشقٌ سكرانٌ بالسُّحر
يُسِرُّ للروح ما كانت تُلاحظه
عينُ الفتاة ويُغريها من الشُّعرِ
وكان مِرْقُمُها يُبدي دوائرها
على السُّطور التي تعني هوى العمر
كأنّما استلهمت منها.. تُداعبُها
في السُّرِّ بالملس الفنيّ والعطر
تَشْدُو بتريدها في همسها السُّحري

* * *

أثارَ مِرْقُمُكِ الوردِيّ عاصفةً
في الحسّ تجلوكِ لي فتانةً حلوةً
أشارَ رقماً على أشعار من كلي
كأنّها فيك قد قيلت.. وفي خطوة
أفديك أن تفهمي نجواي في نغمي
أنّ شعري عاطفاتِ القلب يا حلوة

وَأَنْ تُسِرِّي لَنَا نَجْوَاكَ حَالِمَةً
فِي مَرْكَبِ الْحَبِّ وَالذِّكْرِى مَعَ السَّلْوَةِ
وَقَدْ أَخْلَدَهَا فِي الْعَالَمِ الشَّعْرِى

* * *

فَهَلْ تُرَاكِ تُلْبِىنَ النَّدَاءَ لِيَا
إِذَا دَعَاكَ الشُّعُورُ الْيَوْمَ . . وَالْفَجْرُ؟
تُرَافِقِينَ رَبِيبَ الْفَنِّ . . مَاضِيَةً
فِي دَرْبِهِ . . يَحْتَوِيكَ النُّورُ وَالزَّهْرُ
رَحْمَاكِ مُلْهِمَتِي . . هَذَا الطَّرِيقُ لَنَا
الْخُلْدُ فِيهَا وَسِرُّ الْحَبِّ وَالطُّهْرُ
فَلَوْ خَطَوْتَ عَلَيْهَا عُدَّتْ شَامِخَةً
حَيَاتُكَ الْعِزُّ وَالْأَمْجَادُ وَالشُّعْرُ
حَيَاتُنَا يَا مَدَى الْأَهَاتِ يَا بَذْرِي
أَصْدَاوُهَا تُرْقِصُ الدُّنْيَا عَلَى وَتَرِي

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٨هـ



عن الشعر تسأل...؟؟؟

جاءتُ تُسأِّلني عن الشُّعْرِ
عن عالمِ الرُّوحِ الجميلِ السَّاحِرِ
عن ذكرياتِ الفنِّ والزَّهرِ
وعن الصُّبا يذكوبُ حُلْمَ الشَّاعِرِ

* * *

وتقولُ: أستاذي تُعلِّمُني
كيفَ التَّصَرُّفِ في الكلامِ ليشعُرا
هذي تفاعيلُ تحيِّرُني..
وأريدُ همسي بينَها أنْ يُزهرا

* * *

حسناءُ يا حُبَّاً ومرحبةً
بجمالِكَ الوردِيِّ يعبرُ دربنا
بشعوركِ الفنِّيِّ فاتحةً
لخيالكِ السَّحريِّ يشعُرُ مثلنا

* * *

مهلاً لخطوكِ في نوادينَا
مع عربداتِ الشُّعْرِ في سُبحاتِهِ

تَروِينَ عَالَمَهُ تَلاحِينَا
وتَريْنِ عبقْرَ يَنْتَشِي بِهَبَاتِهِ

* * *

أَخْشَى هَمُومَ الشُّعْرِ تَفْجُعُكَ
تُوري الخيالَ وتُرْقِصُ اللَّيْلَ الشَّقِي
تَسْقِيكَ لَوْنَ الْجُرْحِ .. تُفْزَعُكَ
وتروُعُكَ الألوانُ فيما قَدْ بَقِيَ

* * *

الشُّعْرُ حُسْنَائِي يُنَاجِيكَ -
أُولَى .. ويسْكُبُ للحياةَ مفَاتِكَ
يَشْدُو الرُّوَائِعَ أَوْ يُسَاقِيكَ
كَأْسَ الحَبِيبِ وَيَسْتَظِلُّ محَاسِنَكَ

* * *

أَنْتِ الرُّؤَى .. يَا مَوْحِيَ الشُّعْرِ
لُقْيَاكِ حُلْمِي يَا مَسَارِحَ خَاطِرِي
أَخْشَى عَلَيْكَ مَرَارَةَ العُمُرِ
فِي عَالَمِ الحُسْنِ الذَّبِيحِ العَابِرِ.

* * *

وتَقُولُ: شُكْرًا شَاعِرِي الغَالِي
رَحْمَاكَ .. حَبِّي الشُّعْرَ صَادِقَةً بِهِ

وأريدُ شغلَ خيالي الخالي
وتجاربُ الإحساسِ هاتفةً به.

* * *

ودعوتهَا: يا أَنْتِ صوغِها
بالآه والأشجانِ.. ينفعلُ القلَمُ
بُوحى بذاتِكَ.. بلْ وغنَّيها
لحناً وجداناً يَضوُّعُ معَ الألمِ

* * *

وإذا شكوتِ فحسبُك الشَّعْرُ
دنيا تَموجُ بعالمٍ متغايِرِ
وإذا بكيتِ فحسبُك الذُّكْرُ
يبقى بفنِّكَ.. بالهوى المتطايرِ

* * *

فتأملي وتجددي فيه
أحلى الفنونِ وصفوها: شِعْرُ الصُّبَا
فإذا شَعُرْتَ فَأَنْتِ فِي فِيهِ
أبهى الجمالِ وهمسه بين الرُّبَا

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



هدية الياسمين

نَشَرْتُ عَسِيرَكَ عِبرَ الدُّرُوبِ
وَأَنْتِ تَسِيرِينَ سِيرَ القَطَا
تَجِيئينَ طيفاً جَمِيلَ الوُثُوبِ
وَفِي مَقَلَّتِيكَ حَنِينُ الرُّبَا

* * *

وَبِسْمِ ثَغْرِكَ زَاهِي الشُّرُوقِ
وَكَفَّاكِ تَحْنُو عَلَى اليَاسْمِينِ
تُهَادِينَهُ لَلْأَلِيفِ المَشُوقِ
وَتَرْوِينَهُ مِنْ شَذَى اليَاسْمِينِ

* * *

أَلَا مَرْحَباً بِالْهَدِيَّةِ تَأْتِي
مِنْ الحُسْنِ فِي عَطْرِهِ الأَسْرِ
وَأَهلاً بِمُهِدَيَتِي الزَّهْرِ.. هَاتِي
يَدًا.. تَلْتَقِي لَثْمَةَ الشَّاكِرِ

* * *

تَعَالَ أَضْمَمَكَ زَهَرَ الْحَبِيبَةِ
وَأَرَشَفْتُ مِنْ خَدِّكَ الرُّطْبَ نَهْلَةً
فَفِيكَ هَوَاهَا وَنَجْوَى طَرُوبَةٍ
وَفِيكَ حِكَايَةُ قَلْبٍ وَظِلُّهُ

* * *

وَفِيكَ نُعُومَتُهَا وَارْتِعَاشِي
وَرَفَاتُهَا بِالْجَمَالِ الزَّكِيِّ
وَفِيكَ نَضَارَتُهَا وَأَنْتِعَاشِي
بِمَرَأَى صِبَاهَا الْبَرِيِّ الْبَهِيِّ

* * *

أَلَا لَيْتَهَا تَمْنَحُ النَّفْسَ قَبْلَةً
وَتَحْضُنُهَا لِّلْمَدَى ذَاتَ مَرَّةٍ
أُعَانِقُهَا كَالْعَطُورِ بَلِيلَةً
وَيَحْمِلُنَا النُّورُ لِّلْفَجْرِ زَهْرَةً

* * *

فَأَمَلًا هَدِيَّتَهَا حَدَّثَنِي
بِمَلَمَسِكَ الشَّاعِرِيِّ الرَّقِيقِ
عَنِ الْحَسَنِ .. عَمَّا يُثِيرُ حَنِينِي
إِلَيْهَا .. وَيُشْعَلُنِي لِّلرَّحِيقِ

* * *

وُبُوحِي بِسَرِّ الْجَمَالِ لِقَلْبِي
بَأَنْفَاسِهِ.. بِالْمَعَانِي الْعَلِيلَةِ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَغْنِي بِحَبِّي
وَرَفِّي عَلَيَّ بِعَطْرِ الْخَمِيلَةِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ



الحياة أحلى على القمر

أراك هنالك رمز النقاء
وقلبي يدق.. يدق الفضاء
يوشحك النور أبهى رداء
وينتثر النجم عبر الجواء
أحس بأن الجمال يُغني
وترقص أعطافه للضياء
طليقاً كعصفورة في الجنان
وديماً كأطفالنا الأبرياء

هناك.. فوق الدُرى واللّآلي
بدنيا الترانيم نُحيي اللّآلي
على مشهدٍ ناعمٍ بالنقاء
تُنعمُه نظرتي للأعالي
وأنتِ به طفلة حلوة
مليكته.. تستبيك المعالي
بعيداً عن الأرض.. عمّا بها
عن الحقد يفري.. بقليلٍ وقال

هناك.. حبيبةً روعي السَّلام
بغير نفاقٍ.. بغير انتقام
ودربُ الفضيلة أزهى وأنقى
وحسنك ذكرى تُناغي الأنام
وأيامنا بالشُّباب البهيّ
ربيعيّة غضة لا تُضام
ولا تعرفُ الشرَّ والأشقياء
ولا الغدَّ أو عاصفاتِ السَّقام

* * *

هناك ببحر الهدوء الرقيق
على شاطئٍ حالمٍ في سُموقٍ
لعلّي أنسى عذابي يسيراً
وأخلعُ عني رداءَ الحريقِ
أحاولُ أن أستعيدَ ربيعي
ألملمُ آهاتِ قلبي الغريقِ
وأحلمُ بالصَّدر يروي صداي
وأنشقُ عطرَ الهوى والرحيقِ

* * *

هناك أغنيك حُلّو الغناء
ونرشفُ كاساتنا في انتشاء
ورفاتِ ذاك الوجودِ تُحيي
خيالاتنا وانتعاشِ الرِّجاءِ

ويبدو المَدَى باسماء في جلال
وَمَدُّ الطَّرِيقِ زهورٌ.. ضياء
إذا ما اُحتوانا صفاء القمر
فأهلاً بقلبين قرب السماء
وتزهو الحياة بتلك الجِواء

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٢هـ



مرفأ الذكرى

تُراك عدتِ بتذكاراتنا الحُلوة
بالحبِّ.. بالحلم الماضي مع النشوة
الطيفُ أبصرته فتآن مزدهياً
بالحسن يسلبني الإحساس في الخلوة

* * *

يا أنتِ.. يا حبي الشادي على الزمن
أذكيتَه هاتفاً بالروح: يُفتِنني
روَعته ونكأتِ الجرح يا قدري
يُدمي على أمسه.. يلتاع بالشجن

* * *

أرجعتني للصبأ يا ظلَّه الباقي
بالوهم والفكر في الكاسات والساقبي
وكنتِ أنتِ رفيقي وارتعاشته
من نغمة الحبِّ.. من همِّي وأشواقبي

* * *

نجواكِ لم تبرحِ الوجدان ذكرها
كانت معاني لحلم القلب عشناها

تلك الحياةُ . . ولم نَقْبُضْ سوى شبحٍ
بل نهزةً من ربيعِ العمرِ نلناها

* * *

كأنك اليوم تلك الطفلة الصُغرى
تلك التي صَحَبْتَنِي للرُّبَا الزُّهرا
بلهوها واختضاني من براءتها
والبدرُ يصحُّبنا للرَّوضة الحيرى

* * *

كنا أليفين في بستاننا الحاني
يا طفلي كم ترشَّفنا الهوى الهاني
واليوم لم تكبُري عن أَمْسٍ أنْمَلَةً
أرى جمالكِ غراً ليس بالفاني

* * *

رَفَاتُ حسنكِ في قلبي حلاوتُها
تَبَقَى . . وتنفحني حتى مرارتُها
ويحلمُ العمرُ لو تأتينا ملهمتي
إِطْلالةً . . تُشْعِلُ الذِّكْرَى محبَّتُها

* * *

الحبُّ أنتِ . . فهل يَغْزوكِ فاتنتي
يُوري بصدركِ نارَ العشقِ قاتلتي

وتعرفين هموم البُعد كم عصفت
بالقلب.. أو قد تُصبحين اليوم هاجرتي :

* * *

ذكراكِ عادتُ وصفوُ الحبِّ ما عادا
ضجَّتْ مشاعره.. والشُّوقُ قد زادا
ليت الوجودُ يُعيد الأَمْسَ.. يُرقصُه
مرآكِ عندي.. ويأتي الحسنُ منقادا

* * *

كنّا طيوراً نُغني نَسْبِقُ الفجرا
نلهو بروضته أو نقطفُ الزُّهرا
فهل لنا أن نُغنيها ونصحبُها
غداً..؟ وهل حبُّنا يبقَى بها دهرًا؟

* * *

كما وكُنّا أغاريداً بها الخاطرُ
مفتونٌ.. ردّدها الرُّوحُ والشَّاعِرُ
كانتُ لنا قصّةً.. أوّاهُ لورجعتُ
بنا الحياةً.. وأنتِ القلبُ والنَّاظرُ
أوّاهُ يا مرفأَ الذِّكْرِى على الغايِرُ
على هوائِكِ وأحلامي.. على الحاضِرُ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩١هـ

عُلُوِّيَّةُ الْأَنْظَارِ

لِمَنْ أَهْدِيكَ يَا قَلْبِي وَأَهْدِيهَا؟
لهذا الشُّعْرُ أَمْ لِلْفَجْرِ أَبْدِيهَا؟
فهِيََا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ نَرْوِيهَا
لِدُنْيَا الْفَنِّ قُرْبَانًا.. وَنَفْدِيهَا
وَيَا مَنْ رَوْعَةُ الْأَوْتَارِ تَحْدُوها
خِيَالَاتُ.. سَتَهْدِينَا وَنَهْدِيهَا

* * *

تُراكَ بِحَلْمِي الْمَاضِي تَجِيئِينَا
هَنَا.. وَلِنُورِكَ الْعُلُوِّيُّ تُدْنِينَا
هَلِ الْآتِي بِحُبِّكَ سَوْفَ يَسْقِينَا
مِنَ الْكَاسَاتِ أَحْلَاهَا - فَتَرْوِينَا؟
بِرُّكَ إِنْ عَرَفْتَ الْحَسْنَ يَشْفِينَا
فَلَا تَدْعِي حَنَانَ الْقَلْبِ يُقْصِينَا

* * *

أَفَاتَنْتِي.. وَفِي عَيْنِيكَ قَدْ أَفْنَى
وَيَبْتَهَلُ الشُّعُورُ لِنِغَادَتِي الْوَسْنَا

أُحَدِّقُ فِي ذَهولِ العَاشِقِ المُضَنَّى
بَعينِكَ السَّواحِرِ.. عَالَمِي الأَهْنَى
وَأَهْوَى الشَّهَدَ من شَفَتِكَ لَو يُجَنِّى
يَغيبُ الحُسَّ في لِقِيَاكَ أَوْ يَفْنَى

* * *

أَيَا عُلوِيَّةَ الأَنظارِ غُنِّينِي
أَغَارِيدِي بِحَسَنِكَ.. بَلْ وَنَاجِينِي
كَمَا نَاجَاكَ رُوحِي.. يَا تَلاحِينِي
بَهيكَلِكَ النُّقْيِ عَرفتُ تَكوِينِي
وَصُغْتُكَ وَحْيَ شَعْرٍ مَن رُؤَى عِينِي
أُغَنِّيها بِأَمجادِي.. فغُنِّينِي

* * *

حَبِيبَةَ رُوحِي الظَّمأَى مَتَى نَصَلُ
يَنابِيعَ الهَوَى.. أَوْ يَبسَمَ الأَمَلُ؟
تَكونِينَ الشُّعاعَ.. فَيُشعَلُ القَلْبُ
تُرَدِّدُها حَنايانا وَنَنتَهِلُ
مَجانِي الحَبِّ.. وَالذُّكْرَى بَنا تَحلُو
وَهَلْ لِلحَسَنِ إِلَّا الشُّعْرَ وَالغَزْلُ؟

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٢هـ



أهلاً بها عادت

أهلاً بها عادت لقلبي الطائر
أهلاً بها ترنولطرفي الساهر
جاءت تحييني بشوق الخاطر
أفدي تحيتها بروحي الحائر

* * *

أهلاً بها عادت بيسمتها الحنون
كفراشة الحقل البهيج على الغصون
فترنم الإحساس يشدو بالفتون
بالحسن تياها . . تلاً في سكون

* * *

أهلاً بها عادت توشوش للقمر
أنشودة الهيمان في ليل السمر
وتبادل الوجدان ألحان السحر
والنسم يرقص . . والمرائي تزدهر

* * *

أَهْلًا بِهَا عَادَتْ بِأَجْوَاءِ الشَّدَا
بِطَفُولَةِ الْوَرْدِ الْمَفْتُوحِ بِالْمُنَى
بِعَبِيرِ ذِكْرَى لَيْلَةٍ مِنْ حَبْنَا
كَانَتْ هِيَ الْعَمْرُ الطَّلِيْقُ بِأَمْسِنَا

* * *

أَهْلًا بِهَا عَادَتْ وَعَادَ الشَّاعِرُ
لِغَنَائِهِ يُسْبِيهِ مِنْهَا النَّاضِرُ
يَحْنُو عَلَيْهِ وَيَحْضِنُ الرُّوْيَا هَوَى
وَبِهَا تَسَامَى وَاسْتَزَادَ الْخَاطِرُ

* * *

أَهْلًا بِهَا عَادَتْ تُلَوْنُ مَرْكَبِي
صَوْرًا مِنَ الْأَحْلَامِ تَغْمُرُ مَوَكَبِي
لِيُشَقَّ دَرْبًا فِي الطَّرِيقِ الْمُنْذَهَبِ
يَمْضِي بِنَا هَيْمَانَ بِالْقَلْبِ الْأَبْيِ
بِالْحَبِّ يَجْمَعُنَا بَعْشٌ مُنْذَهَبِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩١هـ



جمالک .. لولا؟

جمالُکِ هذا هُتافُ ضمیري
وحلمٌ لیالیهِ یا آسرَهُ
هو الیومَ یَنفَحُ أَذْکَى عبیر
شَمَمْتُ به الطَّیِّبَ یا ساحرة

* * *

جمالُکِ ما سرُّه یا کحیلَةَ
فلا وصفَ یُدرکُهُ أو یحدُّه
ویُذهلُنِ بالمعانی الجمیلة
ویُمتعُنِ بالهوی .. مَنْ یصدُّه؟

* * *

جمالُکِ أنسامُ صبحٍ بهیَّ
ترفٌ بحقلِ حیاتی الوریف
تُعیدُ الربیعَ لقلبی الشَّجِیَّ
یُحسُّ به بعد لیلِ الخریف

* * *

جمالُك إمتاعٌ روحٍ أسيرةً
لحبِّك .. للحسن للذكرياتِ
وأخويه معنًى وسلوى مُجيرةً
وأرشفهُ كأسَ عمرٍ مُواتٍ

* * *

جمالُك إشراقٌ الأبرياءِ
وحلمُ الطُّفولةِ والأُمسياتِ
هو الشَّعرُ في صورةٍ من ضياءِ
من الطُّهر والوردِ والعاصفاتِ

* * *

جمالُك ياليتني أجتليه
صباحاً .. مساءً .. وأحوي رؤاهُ
بكلِّ دروبي .. وأن أقتفيه
بعيني وحسِّي .. فأين أراهُ؟

* * *

جمالُك ياليت عني يسألُ
ويُدرِك سرَّ الشُّعورِ الوليدِ
 ويفهمُ ما الحبُّ .. هذا المدلُّ
يردِّده الشَّعرُ عبرَ الوجودِ

* * *

جمالُك أواه أغرى شبابي
وأشعلَ حسِّي لذكرى التَّداني

وَدِدْتُ أَبَدُّ فِيهِ اِكْتِئَابِي
وَيَصْدَحُ قَلْبِي بِحُلُوِّ الْأَغَانِي

* * *

وَلَكِنَّهُ سَوْفَ يَمْضِي عَاجِلاً
وَيَتْرَكُنِي أَحْتَفِي بِاللَّهْيَبِ
وَأَحْلُمُ أَنَّ يَسْتَرِيحَ قَلِيلاً
بِظِلَّاتِ حَبِّي .. وَيَهْدِي الْوَجِيبَ

* * *

جَمَالُكَ لَوْلَا غَرَامِي وَشِعْرِي
وَتَشْبِيبُ قَلْبِي بِهِ .. بِالْوَرُودِ
سَيَغْدُو خَيْالاً يَتَوَهَّ وَيَسْرِي
بِذَرِّبِ الْجَفَافِ وَلَيْلِ الشُّرُودِ!
وَلَا عَطَرَ يَبْقَى لَتِلْكَ الْوَرُودِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩١هـ



صوتك يا جميلة

تاج الجمالِ عرفتُه بقيافتك
يا هند.. يا سلوى المحبِّ وحلمه
في صوتك المنغوم سرُّ ملاحظتك
نادى عليَّ ولفَّ حولي سهمه
وشباكه.. وسمعته بحكايتك
عذراء تنشدُ ألفها أو وهمه

* * *

الشوقُ مجنونٌ يُناجي فتنتك
ويُراقصُ الأحلامَ - لو تأتي إليه
فمتى يرقُّ الحسنُ.. يُهدي قلبتك
لمحبِّها.. ومتى يرفُّ بها عليه

* * *

ليداعبَ الشَّعرُ المدلَّةُ نظرتك
ويصافحُ الحسنُ المضوَّعُ في الربوعِ
ويخلدُ الصَّوتُ الرقيقُ ونضرتك
والقلبُ يحضنُ فيك مأملة الوديعِ

* * *

يا هندُ رفقاً بالأليف الشاعر
خلّي الحجاب يشفّ عن وجه الملاك
أنا ما رأيتُ سوى ظلال الحائر
شبحاً رأيتُ.. وهزّني طيفُ الملاك

* * *

قد كان صوتك يا جميلةً آسري
والأذنُ تعشقُ قبلَ عينِ شاعرةً
ولمحتُ حسنك فاحتوى في خاطري
وطناً له.. وغداً به يا ساحرة
يروي هواك وأنت فيه كزائرٍ
يأتي ويمضي.. والجوانحُ ثائرة
تهوى عناك يا حياتي الهاجرة

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩هـ



أُخْتُ الرَّبِّيعِ

أُخْتُ الرَّبِّيعِ يَا خِيَالَ الشَّاعِرِ
سَعِدْتُ نَوَاطِرُنَا بِمَظْهَرِكَ الْوَثِيرِ
يَا نَفْحَةَ الْفَجْرِ الضُّحُوكِ الْعَاطِرِ
رُدِّي جَلَالَ الْحَسَنِ لِلرُّوضِ النَّضِيرِ

* * *

رَوْضُ تَفْتَحَ فِيهِ كُلُّ وَرُودِهِ
وَتَلَوْنَتْ أَفْنَائُهُ زَهْرًا بَدِيعُ
يُغْرِي الْمَشَاعِرَ وَالْقُلُوبَ بَعُودِهِ
وَيُذِيبُ فِي الْأَضْلَاعِ أَسْرَارَ الرَّبِّيعِ

* * *

مَاذَا فَعَلْتَ بِقَلْبِي الْخَالِي الْوَهْنُ
أَسْقَيْتَهُ حُبًّا رَبِيعِيًّا حَنُونُ
وَجَمَالُكَ الْعَرَبِيدُ أَشْعَلَ مَا سَكُنُ
وَكَأَنَّهُ يَسْتَاثُ مِنْ وَادِي الْجَنُونِ

* * *

لَهَبٌ تَصْعَدُ بِالْجَمَالِ وَبِالنَّظَرِ
وَحَسْبُهُ يَذْوِي وَتَخْسَرُهُ الْحَيَاةُ
أَيْنَ الْقَدَاسَةِ يَسْتَحِمُّ بِهَا الْبَشَرُ؟
وَالصَّوْنُ لِلْقَلْبِ النَّبِيلِ عَنِ الْمَتَاهِ

* * *

أُخْتُ الرَّبِيعِ تَأْتُرِي خَطَوَ الضُّيَاءِ
حَبِّي يُجْلَجُلُ فِي فؤَادِكَ بِالْأَمَلِ
وَشَبَابُكَ الْغَرِيذُ يَهْتَفُ فِي رَجَاءِ
لأَصُونَهُ وَأَذْوَدَ عَنْهُ خُطَا الزَّلَلِ

* * *

وَيْلَاهُ إِنْ لَمْ تُنْصِتِي .. يَا لِّلْهَوَانِ
كَفَنُ النِّهَايَةِ يَحْتَوِي كَنْزَ الْجَمَالِ
وَيَجِفُّ ثَغْرٌ بِاسْمٍ قَبْلَ الْأَوَانِ
وَيَغِيبُ صَدْرٌ شَامِخٌ بَيْنَ الرُّمَالِ
وَيَضِيعُ حَبِّي الْعَبْقَرِيُّ مَعَ اللَّيَالِ
وَكَأَنَّ حَسَنَكَ لَمْ يَرْفُ عَلَى الْخِيَالِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



كنتِ تستخفين منِّي . . كنتِ حيرةً
والمَجَانِي دَانِيَاتٍ بِالمَسْرَةِ
يوم كُنَّا بين شِطَّانِ البَحِيرَةِ
ظَامئَانِ القَلْبَ نَرْجُو الوَصْلَ مَرَّةً

* * *

كَانَ دَلَالًا مِنْكَ يَا عَذْرَا جَفَاؤُكَ
وَاتَّقَاءُ النَّاسِ مِنْ آتٍ وَسَالِكُ
أَنْ يَقُولُوا زَادَ عَنْ حُبِّي وَفَاؤُكَ
مَا تَجَنَّوْا . . وَالْفَوَادُ الْغُرَّ هَالِكُ

* * *

فَلْنَعِذْ لِحَبِّ يَسْقِينَا وَنَرْوِي
عُمْرُنَا يَمْضِي وَلَا نَدْرِي مَدَاهُ
نُهْزَةُ الْأَيَّامِ جَاءَتْنَا بِنَجْوَى
تَحْتَوِينَا مِنْ تَرَاتِيلِ الْحَيَاةِ
فَاعْبُرِي أَوْهَامَكَ الْحَيْرَى وَغْنِي لِلْحَيَاةِ
رِيَّهَا الْمَسْجُونُ تَفْنَى فِيهِ آهَاتُ الْمَتَاهِ

* * *

أَسْعَفِي شَوْقِي بِقَبْلَهُ يَا هَوَىٰ قَلْبِي وَطَلَّهُ
ثَغْرُكَ الرَّيَّانُ يَقْسُو يَا مُنَىٰ حَبِي وَذُلَّهُ

* * *

هَاتِفٌ مَّحْمُومٌ يَدْعُونَا إِلَى ضَمِّ الشِّفَاهِ
يَرْتَوِي فِينَا الصَّدَى الْكَاوِي.. وَتَرْتَاخُ السُّقَاهُ
يُزْهَرُ الرُّوحَانِ وَالصَّدْرَانِ فِي عِقْدِ الْحِيَاةِ
حُبُّنَا حُلْمٌ يُنَاجِي الْقَلْبَ.. يَرْجُو صَفَاهِ
لَسْتُ أَدْرِي.. هَلْ رَأَى فِيكَ التَّسَامِي مَا دَعَاهِ
أَمْ هِيَ الْأَوْهَامُ تُلْقِينَا بِأَجْوَاءِ الْمَتَاهِ
بَيْنَ حَسَنِ حَاوِلَ الْإِغْرَاءِ فِي صُبْحِ وَعَاهِ
لَسْتُ أَدْرِي مَا عَرَاهِ.. لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ تَاهِ!
كُلُّ مَا أَدْرِيهِ أَنَّ الْحَبَّ وَهْمٌ مِنْتَاهِ!

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٣هـ



عيناكِ عبرَ الشارعِ الممتدَّ تذرُعُه بشوقِ الحزينةِ
تتلفَّتَانِ وتهجَّسانِ بعمقٍ لهفتكِ الدَّؤوبِ الدَّفينةِ
تتساءلانِ . . تصوَّرانِ متاهةَ النفسِ الطُروبِ المهينةِ
وحرقتِ سيجاراً وآخرَ . . وانفعالكِ لا يُجافي جنونهِ

* * *

وذرعتِ معبرنا بمقهى . . كلُّ مَنْ في ظلِّه يستزيدُك
أنظارُه الولهى تفتشُ بيننا . . وعتا عتوا شروُدُك
ماذا يُثيرُكِ؟ بل وعمَّنْ تبحثين؟ بموعِدٍ لا يريدُك
وأُتيتِ تلقينَ الجمالِ بمستراحٍ لاهبٍ قد يُفيدُك

* * *

وطلبتِ (كُولا) . . لم تشربي منها سوى رشفاتِ طفلٍ خجولٍ
أشعلتِ سيجاراً وقد أسلمته لنسيم فجرٍ عليلٍ
وتدورُ عيناكِ المشوقةُ للدُّروبِ كباحثٍ عن دليلٍ
لهفيَ على المجهولِ يدنو بالثلوجِ لثورةِ المستحيلِ

عيناكِ يا حسناءِ أخصتِ كلَّ رَوادِ الطَّرِيقِ الطَّويلِ
أُترى أصوغُ مفاتناً ظلتَ تعطرُه بوجهٍ جميلٍ؟
وتُنوِّعُ الأملَ الضَّحوكَ بقلبٍ عاشقها الغريرِ النّيلِ؟
أم أشرحُ الأشجانَ تعُصرُ صدركِ الشَّاكي لخُلفِ الخليلِ؟

* * *

لا يا ابنة السَّينِ العريقِ . . وثورةٌ في خيمة الفاتناتِ
شوقي إلى باريس أشعلهُ فتونك يا هوى العاصفاتِ
وأراك زهرتها وحلمَ الشاعرِ الصَّادي إلى الزَّاهياتِ :
فلَوْنَتِ عانقتِ الجوانحَ بالخيال . . سموتِ بالخاطراتِ !!

* * *

أواه دنيا أنتِ من حسنٍ مثيرٍ هادىءٍ في تناعُمِ
خطواتك السَّكرى وموجاتُ الحريرِ ونظرةٌ لا تقاومُ
خُصَلاتك الذَّهبيَّةُ الحمقاءُ تنثرُ بالسَّنا . . بالحمائمِ
يا ليتها تُلقِي بكفِّي أو بصدري ذكرياتِ نواعِمِ

* * *

ويُجيرُكِ القلبُ الوحيدُ من التَّحيرِ والمتاهاتِ حولكِ
يا لِلجمالِ . . تَغْرهُ الأشواقُ والأشواقُ . . هل لي بقولك؟

ماذا؟ أضعتِ الإلفَ؟ خانكِ عابثٌ؟ يا للتَّجَنِّي بفنكِ!
مسكينة!! في عالمِ المدينةِ الشَّوهاةِ - تاهتِ بحسبكِ

باريس: في ١٥/٧/١٣٩٥هـ



ماذا أنت غداً؟

أَكُنْتَ وَعَدْتَ .. تُرَى تَذَكِّرِينَ
شباباً مَضَى؟ .. بِالْهَوَى تَهْجِسِينَ!
بِمَنْ أَنْتِ فِي حَانَةِ الْعَمْرِ تَشْدُو
شُدَاةَ الصَّغَارِ؟ .. وَمَا تَأْمَلِينَ؟
وَقَدْ كُنْتَ هَمْسَ الرِّيَاضِ وَنَايِي
تُغْنِينَ لِلْحُبِّ أَوْ لِلْحَنِينِ
وَأَحْلُمُ لَوْ تَحْتَوِيكِ الضُّلُوعُ
وَتَسْقِيكِ رِيَّ الصَّبَا فِي سُكُونِ
وَشِعْرِي يَعْطُرُ دَرْبَ السَّنِينَ

* * *

أَكُنْتَ وَعَدْتَ لِغَيْرِ الْحَيَاةِ؟
وَكُنَّا لِكُلِّ الْمَلَا فِي صَلَاةٍ
وَأَحْسَبُ أَنَّي رَأَيْتُكَ حُلْمِي
وَأَنَّكَ كُلُّ مَعَانِي الْحَيَاةِ
وَأَنَّكَ هَذَا الْجَمَالَ الْبَرِيءُ
سَيَنْقُلُنِي عَنْ هَوَانِ الْمَتَاةِ
وَأَنَّكَ صَفْوُ الْوُجُودِ الْهَنِيِّ
تَخَيَّلْتُكَ الْعَمَرَ تَدْنُو مِنْهُ
وَفِي نَظَرِيكَ رَحِيقُ الشِّفَاهِ

* * *

كما السُّحْرُ جاذِبٌ فِي الفؤادِ
 إِذَا النُّورُ ضَاءَ لَنَا كُلُّ وادٍ
 وَكُنْتُ.. ويا لِكِ مِمَّا غَدَوْتُ
 تُرِيدِينَ للعاشقين السُّهادَ
 وَيُغْرِيهِمُ مِنْكَ زَيْفُ الدُّلالِ
 يودُونَ زَيْفَ الهوى فِي ارتعادِ
 يُساقونَكَ الشُّوقَ عِبرَ اشتِهاءِ
 ويرجونَ نَهْزَةً وَصَلَ الوِسادُ

* * *

إِثَارَتُكِ الأَمْسَ عودَ الخِداغِ
 كحلمِ الشَّيَاطِينِ نَهَبُ المتاعِ
 وَلَكِنَّكِ اليومَ رَبُّ الخريفِ
 تَساقطَ فِيكِ جمالُ مشاعِ
 وداسْتَهُ موجأتُكَ العاصفاتُ
 فيمضي بِكِ التَّيَهُ عِبرَ الضَّياعِ!
 وينساكِ رِوَادُكِ الهائِمونَ
 بلذاتِ عهدٍ مديدِ الخِداغِ!

.....

.....

وكلُّ المشاهِدِ.. كلُّ المعاهدِ تَرجو الوداعَ!
 وتتركُ ذاكَ النَّثَارَ لليلِ الشَّتا والضَّياعِ!
 فلا حَسَنَ يَبْقَى ولا صَوْتَ إِلَّا الوداعِ!

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٥هـ

الأشجار الحزاني

[يسمونها (الشجرة الحزينة)، وهي تنحني بأغصانها إلى الأرض]:

أثرت عليّ الشُّجونَ وقلبي
حزينٌ لحزنك.. أمّ الحديقةُ
أيا شجراتِ الجمالِ لماذا
تُشبحينَ عَنَّا وأنتِ رفيقة؟
تدلّت شعوركِ للأرض شوقاً
لأصلك أمّ خجلاً من رفيقة؟
وما أمرُ سرِّكِ بين الرفاق
من الشَّجر المُنتشي يا صديقة
غصونك تحنو على بعضها
وتدنو تلامسُ ظلَ الحقيقة
وتروى انحناءاتها همساً حبّاً
ونجوى ابتهاجٍ وذكرى عميقة
تراها من العشيق أدنت ذراها
يُعانقُ فيها مشوقٌ مشوقه؟
أمّ الدَّمعُ غالبها في هواها
فأرخت ذوائبها للحديقة؟

خواطِرُ شَتَّى أَحْسُ صَداها
أيا شَجَراتِ الجِمالِ الرَّشيقَة
أراكِ تَهيمينَ بينَ الحِزانى
تَذوبينَ شَجْواً وَأَنْتِ العَريقَة
وفي هَمسَة الرِّيحِ تَلغُو الشُّعورُ:
جَدائِلُكِ الخُضْرُ تلكِ الأنيقَة
تَصَفِّقُ لِلرَّوضِ أَوْ تَسْتَثِيرُ
رَبيعَ الحِياةِ وَتَرجو بِرِيقَه
كَأَنَّ الصِّفِيرَ أَنينُ الجِراحِ
يَندُّ بِأَهاتِ شاكٍ طَريقَه
فهلْ لي بِأسرارِ حَزنٍ طَويلٍ
عَرَى إِسْمَكَ الأَمَسَ . . أَوْرَى حَريقَه؟
أَثَرِ أيا شَجَراتِ الجِمالِ
شُجونِي . . وعائِقَتِ نَفسي الـوَرِيقَة
فأَلقيتُ حَولَكَ حَلَمَ الخِيالِ:
أَلا لَيْتَ لي ما لَهْذي الحَديقَة
لأَبقى بِقَربِكَ يَسقِيكَ قَلبي
مَعاني الشُّبابِ . . وَيُسقَى رَحيقَه

روما: سنة ١٣٩٨هـ



القمر الكهل

[كان في ليلة ٢٢ من شهره]:

أهذا أَنْتَ حَقًّا جِئْتَ يا قمرُ؟
بنصفِكَ يا صديقي يَطْلُعُ الخَبَرُ
ومعْنَى شاحِبٍ يَبْكِيكَ مرْتَعِداً
كَأَنَّكَ مثْلُهُ .. ثَكَلَى وتَنْتَظِرُ
وماذا في انْتِظَارِكَ هَكَذَا تَبْدُو-
تُوارِي من جَمَالِكَ أَمْ هو الخَطَرُ؟
تَلَفَّحْتَ السَّوَادَ بنصْفِكَ القَانِي
وَأَسْفَرَ وَجْهَكَ الوردِيَّ .. يَسْتَعِرُّ

* * *

تُراكَ هَرِمْتَ يا قَمَرِي ويا فِتْنِي
وقد كُنْتَ الأَلِيفَ تَجُوبُ في سَكْنِي
وكنْتَ مَفْضُضَ الأنوارِ مَزْدَهِياً
بسَحَرِ اللَّيْلِ .. والنَجْوَى على فَنْنِي
أَوَاهُ عَلَيْكَ يا بَدَرَ المَحَاقِ هنا
تَقاسِمُكَ الوجودُ وغُرْبَةُ الزَّمَنِ
فصاحِبَتِ السُّنَنِ معرِبداً حيناً
وطالعتَ الحياةَ بوجهِكَ الحَزَنِ!

* * *

أهذا أنت يا خلِّي وأحلامي
تُداعِبُنِي بتقطيبٍ وأوهامٍ؟
بنصف الوجهِ تَلْقَانِي وفي خجلٍ
كئيبٍ مكفهرٍ.. يا رُؤى الظَّامي؟
أشكومنكَ أم لك لوعتي الأخرى
وما في الصُّدر من شوقٍ وآلام؟!
لنا اللهُ القديرُ.. وحسبنا أنا
خطونا في مسارٍ شائكٍ دامي

* * *

أهذي قسوةُ الأيام تُضنينا
أم الغدُ يفتحُ الأبوابَ.. يدعوننا؟
لنعبُرَ في الهجير ونُصْطلي روحاً
ووجداناً وحساً نابضاً فينا
شحبُوك من شحوبي رانَ في أفقي
خريفياً.. يُمنِّينا ويسقينا
كلانا شاعرٌ.. دوامةٌ تمضي
بدوراتٍ وأطواقٍ ستَحويُنَا

* * *

فأنت بأفقك السَّيَّارِ تَنَقِّلُ
مع الأيامِ.. في تَسْيَارِكَ الأملُ
فتطلُعُ من غروبك مرةً أخرى
وبعدَ محاقك المحزونِ تشتعل

ولكنني أرى في نصفك القاني
نذير غروبي المرقوب ينفع
أراك شبابي المحروم .. واضطربت
معالمه بركبك!! هل دنا الأجل؟
وأسمع للصدى المجنون مكتئباً
أحاول أن أباعده .. فينهزل
وأدفن صوته لا .. لا يعذبني
وأبعد عن مداه .. وعنك أرتحل

* * *

لأنظر الجمال بوجهك الزاهي
بكلك تنتهي بداراً وتزدهر
أغرّد في بهائك للخيال هنا
وتشرّد فيك أفكاري وتنبهر
وشعري فيك يشدو الحسن يا قمر

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٥ هـ



طلعة الفردوس

هذه ليست خيالاً.. بل حقيقة
طلعة الفردوس عادت للربوع
يا ملاكاً جاء يُهديني بريقه
ثم يمضي في دلال الشموع

* * *

يا لها من فتنة ضمت فؤادي
تغرق الإحساس في حسن يلبي
اللظى والرّي باتا في وسادي
يفتحان الجرح في صدر المحب

* * *

إنّها إشراقة الآمال تبدو
أقبلت طيفاً بهياً في جلال
وجهها الخمري أنوار وشهد
هالة وردية تذكو جمال

طلعة البشري وإشراق الحياة
يا صدى الأحلام تبهى بالدلال

بِسْمَةِ الدُّنْيَا وَهَمْسُ الذِّكْرِيَّاتِ
أَيُّ شَيْءٍ أَنْتِ: فَجَرُ أُمِّ لَيْلٍ؟

* * *

عَدْتُ بِي عَهْدًا جَمِيلًا مِنْ صِبَايَا
أُبْصِرُ الذِّكْرَى الَّتِي غَاصَتْ بِقَلْبِي
يَوْمَ أَنْ كَانَ التَّدَانِي فِي هَوَايَا
يُضْرَمُ الْأَشْوَاقُ.. هَلْ أَخْطُو بِدَرْبِي؟

* * *

لَكِنْ الْأَيَّامُ عَجَلَى يَا فَتَاتِي
لِيَتَهَا تَحْنُو بِنَا مِنْ نَظَرَتَيْنِ
يَرْتَوِي الظَّمَانُ مِنْ رِيِّ الْحَيَاةِ
مِنْ رَحِيقِ الْعَمْرِ يَحْسُو قَبْلَتَيْنِ

* * *

يَا مَلَائِكِي آهَةُ الْمَلْتَاعِ طَالَتْ
عِنْدَمَا عَيْنَاكِ غَاصَا فِي الشُّعُورِ
غَنَّتِ الْأَطْيَارُ.. وَالْأَنْسَامُ بَاحَتْ
بِالْهَوَى الشَّادِي.. وَنَاجَتْنَا الزُّهُورُ

* * *

حُلُّو أَنْغَامِي تُنَادِي بِالسُّقَاةِ:
تَرْتَجِي مِنْ حَسَنِكَ النَّشْوَانِ نَظْرَةً

يا ابتهاج القلب يا ريّ الشّفاه
أنتِ كأسٌ .. أنتِ لحنٌ .. أنتِ فكرة

* * *

إيه يا ريحانة الحسن المثالي
ضوّأت أحيائنا يوم اصطحابك
وارتدت آفاقنا أزهى اللّثالي
واستحال الدربُ ورداً من شبابك

* * *

يا ملاكاً جاء يُهديني بريقة
ثمّ يمضي في دلالٍ بالرّبيع
هذه ليست خيالاً بل حقيقة
طلعة الفردوس عادت للرّبوع

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ



ما شئتُ كُوني

بعد التَّوَادُّدِ والتَّعَاطُفِ والرَّضَى
وهناكنا ولقائنا بالموعدِ
تتجاهلين وتهجرين كأننا
أغرابُ في وادي الحياة العسجدي
كنا التقينا وأنطلقنا كالمها
أحبابُ نمرحُ في امتزاجٍ للغد
كنا أثلفنا وارتضيْنَا عشنا
وعبيرُك الداني يضمُّ مِزودي
وحنانُك الرِّفَافُ يعتنقُ الجوانحَ والفؤادُ

* * *

واليوم ماذا قد عراكِ وغربُك
أوما الذي قد جدَّ منِّي يُغضبُك؟
رحماكِ هذا ليس صنعُ الحسنِ .. لا
الحسنُ يسمو بالجميل ويُعجبُك

* * *

لم لا يُضيءُ جمالك الباهي لنا؟
وتُعانقُ المشتاقَ بسمَةً نظرتُك

يَكْفِيهِ مِنْكَ رِضَى الْعِيُونِ وَفِيضُهَا
وَرَوَاكِ حِلْمٌ وَجُودِهِ فِي بَسْمَتِكَ
وَالْوَصْلُ بِالْأَوْهَامِ يُمْتَعُهُ . . وَأَنْتِ لَهُ الْمَرَادُ

* * *

الْأَمْسُ كَيْفَ نَسِيتِ فَرَحَتَنَا بِهِ
خُلُوتَانَا وَحَدِيثُنَا وَلِقَاؤُنَا
قَدْ كُنْتَ أَنْتِ تَهَيِّئِينَ رِيَاضَنَا
وَيَزِيدُ فِي حَسَنِ الرَّبِيعِ صَفَاؤُنَا

* * *

تَتَرَاقِصُ الذُّكْرَى وَتَرْسُمُ حَوْلَنَا
أَيَّامَ لَقِيَانَا بِصَفْوِ شَبَابِنَا
وَتُرَاقِبِينَ لَنَا طَرِيقَ عِبُورِنَا
دَرْبَ التَّنَاجِي وَالْغِنَى بِرَبَابِنَا
وَنَظْلُ نَحْلُمُ بِالتَّقَارُبِ وَالتَّذْكَرِ فِي اتِّئَادُ

* * *

وَالْيَوْمَ أَنْسِيتِ الْحَبِيبَ وَحَبَّهُ
وَشَعُورَهُ بِكَ يَقْطَعُ أَوْرَثَ هَوَاهُ
وَرَوَاكِ أَنْتِ صَبَاحُهُ وَمَسَاوُهُ
وَالْفَكْرُ فَيْكِ شَوَاغِلُ غَالَتْ صِبَاهُ

* * *

يا أنتِ . . سوف يحولُ عنكِ غراميا
ويجفُّ نبعُ الحسنِ فيكِ . . فلنُ أراه
إلاَّ وسربلهُ الخريفُ ودمدمتُ
آفاقه بالحزن . . وابتأستُ رؤاه!

والحسنُ هل كانت مباحجه . . بفتتك العبادُ
إلاَّ بمنظاري وشعري والتأمل في اعتداد
ما شئت كوني . . كنت حلمي للتداني والودادُ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ



أُسْرَتْنَا الْأَدْبِيَّةُ

[أُسْرَةُ الْوَادِي الْمُبَارَكِ . . كَانَتْ تَضُمُّنَا وَزَمَلَاءَ الْأَدَبِ ، وَسَبَقَ أَنْ دَعَوْنَا إِلَيْهَا أَمِيرُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ : عَبْدُ الْمُحْسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . . وَفِي حِفْلِ الْاِسْتِقْبَالِ كَانَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي تَلَيْتُ أَمَامَهُ ، وَهُوَ يَبْدِي اسْتِعْدَادَهُ لِتَقْدِيمِ الدَّعْمِ لِلنُّهْوِضِ بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ الْأَدْبِيَّةِ] :

كَمْ عَادَنِي الشُّوقُ يَا خَلَّانُ بِالضُّرْمِ
وَالْقَلْبُ يَذْكُرُ عَهْدَ الْحَبِّ وَالْأَلَمِ
مِنْ لَوْعَةِ الرُّوحِ لِلْإِخْوَانِ أَنْفُثَهَا
نَجْوَى تُعْرِبُذُ فِي الْأَفَاقِ بِالنَّغَمِ
كَأَنَّنِي عَاشِقٌ لِيَلَاهُ . . يَرْقُبُهَا
فِي مَطْلَعِ الْبَدْرِ فِي الْإِصْبَاحِ فِي النَّسَمِ
تَلَفَّتِ الْحَسُّ وَالْوَجْدَانُ فِي لَهْفٍ
يُسَائِلَانِ عَنِ الْأَحْبَابِ وَالذِّمِّ
رَحْمَاكَ يَا قَلْبُ . . إِنَّا وَالْحَبِيبُ هُنَا
قَدْ عَادَ لِلْوَطَنِ الْغَالِي مَعَ الْكَرَمِ
أَمِيرُنَا الْبَاسِمُ الْحَانِي بِأَلْفَتِهِ
أَكْرَمُ بِهِ بَيْنَنَا فِي نَدْوَةِ الذَّمِّ

نشدوبك اليوم ضيفَ الفكرِ مؤتلقاً
عوداً حميداً^(١) لنا يا عاليَ الهمم
وباسمنا (أسرةُ الوادي) مرحبَةً
أهلاً وسهلاً بعبد المحسن العلم
أميرُنا الفُذُّ لا نألوا نرددها
وأنتَ في موضعِ الآمالِ والحلم
نريدُها أسرةً ترعى مناهجها
حتى تُحقِّقَ ما تبغيه من نظم
تحمي التراثَ وتبني في مدينتنا
معالمَ الأدبِ المعروفِ من قدم
في عهد نهضتنا على مكانته
ونجمعُ الشَّمْلَ للآدابِ والقيم
في ظلِّ قائدنا - راعي مسيرتنا
وأنتَ عنه هنا تَمضي إلى أمم
ويأملُ الصَّحْبُ في توجيهِ نظرتكم
إلى التَّقْدُمِ والأضواءِ والعِظَمِ
حتى ملكتم قلوب الشعب.. وأنطلقت
بنا المواكبُ في دنيا من النعم
وعهدنا أننا الأبناءُ من مُهج
نَفدي ونُخلصُ في الأعمالِ والكَلِمِ
ونحتفي برسالاتِ الحياة.. وهل
أبقى من السَّعيِ بالإجلالِ في الأمم

(١) كان الأمير قد عاد يومها من رحلة استشفاء.

وإننا نحتفي بالحسن .. رائدنا
في أسرة الأدب الزاهي وفي الحكم^(١)
زورات أخرى نرجيها لمجمعنا
هنا .. فتحلولنا الأجواء بالنغم

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



(١) كان ذلك قبل صدور أمر الدولة بتأسيس الأندية الأدبية عام ١٣٩٥هـ .

تحية النادي الأدبي

[في مناسبة الاجتماع العام لأعضاء نادينا الأدبي ، بعد صدور الأمر بإنهاء النوادي الأدبية على مستوى المملكة]:

صحابي وإخوان صدق بدربي
تعالى نداء الحياة الوضيّة
شجياً يرفّ بشوقٍ وحبّ
يُعانقُ فينا النفوسَ الأبيّة

* * *

وكنّا نعدُّ لهذهِ المسيرةِ
ونرقبُ يوماً لفتح الطريقِ
لنعمرةِ بالمعاني الكبيرة
يصوغُ اليراعُ جمالَ البريقِ

* * *

هنا نحن نبني لجيلٍ أديبٍ
كرواد معرفةٍ في المدينة
وميداننا الفكرُ بين الطُيوب
نسطرُّ للخلد ذكرى ثمينة

* * *

دَعَا (فِيصُلُ الْفَهْد) ^(١) جَنْدَ الشُّبَابِ
لِيَنْطَلِقَ الرِّكْبُ فِي كُلِّ وَادِي
وَجَمَهْرَةُ الْأَدْبَاءِ الْخِصَابِ
بِبَذْلِ سَخِيٍّ أَقَامُوا النُّوَادِي

* * *

بِتَشْجِيعِ آلِ سَعُودٍ نَهَضْنَا
بِمَمْلَكَةٍ كُلُّهَا فِي تَطَوُّرٍ
وَسَوْفَ نُقِيمُ صُرُوحاً وَفناً
مِنَ الْأَدَبِ الْفَذِّ يَعْلُو وَيَزْهَرُ

* * *

وَهَذَا مَجَالُ انْفِتَاحٍ جَدِيدٍ
لِدَوْرِ الْأَدِيبِ وَوَعْيِ الشُّبَيْبَةِ
لِنَشْرِ التُّرَاثِ وَبِعْثِ الْجَدِيدِ
مِنَ الْكُتُبِ . . وَالشُّعْرُ يُذَكِّي لَهْيِهِ

* * *

وَهَذِي رِسَالَتُنَا لِلْحَقِيقَةِ
لِنَهْضَةِ آدَابِنَا الشَّامَخَاتِ
لِتَعْرِيفِهَا فِي الْبِلَادِ الشَّقِيقَةِ
وَتَطْوِيرِهَا لِلزَّمَانِ الْمَوَاتِي

* * *

(١) هو الرئيس العام لرعاية الشباب .

فيا همّة الجيلِ هيّا سنمضي
معاً في مسارِ البيانِ المُضاءِ
شعارُ العلومِ إلى النُّورِ يُفضي
بضمِّ الجهدِ وحسِّ الولاءِ

* * *

تُترجمُ أحلامنا في الشَّبابِ
لِيَنْبُغَ غرسُ يَفِيضُ خصوصَةً
يُجيدُ الثَّقافاتِ جمُّ الرُّغابِ
فيسعى ويبني لمجدِ العروبةِ

* * *

هنا نحنُ أبناءُ جيلٍ رواحلُ
بأزهى التَّواريخِ عاشوا وداموا
وفي طيبةٍ مجدهم لا يُطاوَلُ
وآثارُ تبقى بهم يوم قاموا

* * *

على النَّهجِ تَمْضُونَ أُسْداً كراما
معاً.. نرتجي العزَّ للأدبِ
ونرفعُ منه كياناً هُماماً
يُخلِّدُهُ في مدى الحِقْبِ

* * *

لهذا نُحيِّي رفاقَ المسيرة
ويأتي التآزر يَهدي خُطانا
نُحقِّقُ في دارنا المستنيرة
دعائمَ للفكرِ تحمي حمانا

* * *

فهذي الدِّيارُ الحبيبةُ أولى
بها - أن يُعيدَ بنوها البناءَ
إلى كلِّ حقلٍ بها ليس يبلى
وتُثمرُ فيها الجهودُ السَّناءَ

* * *

وينطلقُ الموكبُ الشَّاعرُ
إلى جانبِ العلمِ يبني الشُّبابا
ويَزدهرُ الموطنُ العامرُ
وفيه الصُّناعاتُ تُنشي القبابا

* * *

يظللُّنا عدلُ دولتنا
ويحفِزُنا ديننا للتَّضامُنِ
يوحِّدنا جُهدُ أُمَّتنا
فنمضي بندوقنا في تعاون

المدينة المنورة: في يوم ١٤/١١/١٣٩٥هـ

شهر الفضائل

[كُتِبَتْ هذه الأبيات - تقديمًا لحلقات يومية إذاعية، طيلة شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٩هـ]:

شهرُ الفضائلِ عادَ بالإيمان والطُّهرِ
بالصَّوم والإِجلالِ . . بالأنوارِ والفضلِ
عادَتْ به ليلاتنا الزهراءُ في الخيرِ
ذكرًا وإِحسانًا وآمالًا إلى الوصلِ

* * *

نُحييه تسيحاً وتمجيذاً لخالقنا
عزَّتْ له الأسماءُ والأفعالُ سبحانَهُ
سبحانَهُ المنانُ راحمنا ورازقنا
عظُمَتْ صفاتُ جلالِهِ . . ربَّاه سبحانَهُ

* * *

اليوم يُغلقُ كلُّ بابٍ للشَّيَاطِينِ
للشَّرِّ للنِّيرانِ . . لا يبقَى لها خَبَرُ
اليوم يُفتَحُ كلُّ بابٍ للرِّياحِينِ
تصفو النُّفوسُ لربِّها . . والكونُ يزدهرُ

* * *

نَسْتَذْكُرُ الْأَمْجَادَ مِنْ تَارِيخِنَا الزَّاهِرِ
وَبَطُولَةَ السَّلَفِ الْعَظِيمِ وَجَهْدَهُ الْبَانِي
مَحَمَّدُ الْهَادِي إِمَامَ مَسَارِنَا الطَّاهِرِ
لِلْعَزِّ وَالْإِسْعَادِ حَتَّى الْعَالَمِ الثَّانِي (١)

المدينة المنورة



(١) يلاحظ في هذه الأبيات إضافة تفعيلة - من البحر الذي قيلت فيه. . وهو تصرف من الشاعر - في بعض قصائده.

المليك والماء حياتنا

[في مناسبة افتتاح الملك خالد بن عبد العزيز، لمشروع
التحلية الذي يزود المدينة المنورة بالماء، يوم
١٤٠١/١/٢٨هـ]:

نُهدي السلامَ ندياً عابِقَ النَّسمِ
وتَشْرِبُ نفوسُ الخيرِ للشَّيمِ
أهلَ المدينة يا أَحبابَ دولتنا
حَيُّوا المليكَ بأَرْضِ النُّورِ والحرمِ
فخالدٌ بيننا بِسَّامٍ مؤْتلقاً
كمشرقِ اليومِ والإِسعادِ بالهممِ
بطيبةٍ يحتوي الآمالَ مغتبطاً
بفَجْرِ الماءِ من أعماقِ السُّدمِ
وجاءَ حُلُوءاً من البحرِ الأجاجِ .. تُرى
حَلَّتْهُ آلاَتُ مَنْ ينبوعه العميم؟
أم أَنَّهُ اَحْلَوْ من يد المليكِ لنا؟
لنستقِ الكوثرَ الجاري من القممِ
فهو الحياةُ لدنيا الناسِ قاطبةً
سرُّ الوجودِ وما نرجوه مِنْ نِعمِ
في ظلِّ عاهلنا الميمونِ طالعُه
نستذكرُ العزَّ والأَمجادَ بالرحمِ

بلاذُنَا اليوم تشييدٌ.. معززةٌ
أعمالُها بالمليك المفتدى العلمِ
وهذه من ثمارِ الخيرِ دافعةٌ
بالماءِ يغمرُنَا بالرِّيِّ والنَّعم
فضلٌ من الله لا تُنْهَى مصادره
ما دام فينا ولاةُ العدلِ والشُّيم
أهلاً به حامِي الأقداسِ والدِّيمِ
ومرحباً بوليِّ العهدِ والشُّممِ
وتشرئبُ نفوسُ الخيرِ هاتفةً
باسمِ المليكِ.. سلاماً عابقَ النُّسمِ



تحية إلى المتعلمات

جيل النساء تباركت الخطا
أنتن مدرسة إذا رضي الإله
يسموبكن النبل في غايته
وتفزن بالثقيف من كتب الحياه
والعلم بغية كل إنسان له
أمل عريض يزدهي.. ونرى سناه
وثمار من زرع الفضائل هاهنا
آياتها تتلو النجاح وما أتاه

* * *

تلك العزيزة في صباح مشرق
من عمرها.. حصدت ثمار جهودها
تخطو على درب العلوم كتربها
وغدت موظفة لصون حدودها

* * *

وغداً تُقيم لها احتفالاً باهراً
تزهب به مستقبلاً بصعودها

حَتَّى تُضِيَّ إِخْوَتَهَا.. وَمَنْ
تَسْعَى تُجَاهِدُ.. تَرْتَقِي بِصَمُودِهَا

* * *

يَا نَصَفْنَا الْغَالِي نَصِيحَةَ شَاعِرٍ
يَرْجُو لَكِنَّ الْفَخْرَ فِي هَذَا الْوُجُودِ
بِثْقَاةٍ دِينِيَّةٍ وَحِصَانَةٍ
تَحْيَوْنَ فِيهَا بِالتَّفَاوُلِ وَالسُّعُودِ
وَعَلَى مَسَارِ الطُّهْرِ تَمْشِينَ الْخُطَا
وَنَرَى لَكِنَّ بَيْتَ مَا يُفِيدُ
فَبِنَاتُنَا مِنْ أُمِّهَاتٍ فِي غَدٍ
وَمَوْظَفَاتٍ عَامِلَاتٍ فِي صَعُودٍ..
وَبَكْنَ يَا جِيلَ النِّسَاءِ شَدَا الْأَلَى
بِالْمَخْلَصَاتِ الرَّائِدَاتِ لِمَا نُشِيدُ
فَالنَّهْضَةَ الْمُثَلَّى يَحَقِّقُهَا الصُّعُودُ

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩ هـ



ليت العلم تطلين

تطلبين العلم؟ ماذا تنشدين؟
ليت هذا العلم يسقيك الرحيق
ليتة يسمو بما قد تبتغين
ليتة يدنيك من باب الشروق
ليس من معناه فيما تظهري
عالم الأنثى بأعطاف الطريق
ليس من أهدافه ما تعرضين
من دلالٍ من سفورٍ من فتون
في سلاح العلم تفكيرٌ رزين

* * *

إيه يا تلميذة تسعى بجِدٍّ
هل عرفتِ النور؟ دربَ النورِ أعني
تسبقين الوقتَ إصباحاً بجهدٍ
من يراك اليومَ في خطوٍ بفنٍّ
تُشعلين الدربَ عطراً منك يُبدي
بعضَ أهوالِ الهوى الغاوي المُرِن

والقوامُ الغضُّ فتانُ التَّثْنِي
والزَّوَايا صارخاتُ بالفتونِ
أين روحُ العلمِ يا نبتِ الفنونِ؟

* * *

يا فتاتي ليس ذاك الخطونَهجُ
لستِ في ملهى تبارينِ المفاتينِ
زينةٌ في الشعر والأظفارِ.. نارُ
تُلهبُ الآفاقَ.. تَبْدُو بالمحاسنِ
كلُّ هذا كان يُغري منه همسٌ:
ليس سعيُّ العلمِ هذا يا فواتنِ
إنَّما بالعلمِ يسمو ذهنٌ حوًّا
نهجُه الآدابُ والفكرُ الرِّزينِ
هل وعيتِ العلمَ والقصدَ الحصينَ؟

* * *

هل وعيتِ العلمَ يدعوللكمالِ؟
وهو تهذيبٌ وعزٌّ للحياةِ
هل أردتِ العلمَ يُهديك الجمالَ
وهو إحساسٌ ونُبلٌ للسَّعاهِ

* * *

لَيْتَ هَذَا الْعِلْمَ يُعْطِيكَ الْجَلَالَ
وَهُوَ نُورَانِيَّةٌ تَعْلُو الْجِبَاهُ
تَصْنَعُ الْأَمْجَادَ.. هَلَّا تَذَكِّرِينَ؟
لَيْتَ سِرَّ الْعِلْمِ مَا قَدْ تَفْنَهُمِينَ
أَنْتِ إِسْلَامِيَّةٌ.. هَلَّا تَعِينِ؟

* * *

دَوْرُكَ السَّامِيِّ بِنَاءَ الْجِيلِ.. فَاْمُضِي لِلْيَمِينِ
لِلتَّسَامِيِّ.. لَا تَمِيلِي عَنْ هُدَى الْعِلْمِ الْأَمِينِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



الخلق الفاضل

[تشهير باسم الصديق الأستاذ حمزة عسيلان - لموقف نبيل
منه]:

- (ح) - حماك الإله وزانك دوماً
بأسمى الفضائل تُبدي سنأك
(م) - ملكت الفؤاد.. وحبك فيها
لإخلاصك الصَّحْب.. يَشْدو عُلاك
(ز) - زكوت ضميراً ونفساً وحساً
بهذي المزية يحيا الملاك
(هـ) - هنيئاً لك النُّبلُ يا صاحبي
وأكرم بمثلك يُعطى منك

* * *

- (ع) - عرفتُك هذا الصَّدِيقَ الصَّدُوقُ
لطيفَ الشُّعُورِ جميلَ الفِعالِ
(س) - سليمَ الطَّويَّةِ عَفَّ الضَّمِيرِ
تضمُّ الصَّحَابَ بأحلى ظلال
(ي) - يهونُ عليك مدى كلِّ صعبٍ
لتسعفَ كلَّ غريقٍ بحالٍ

- (ل) - لك الله يا صانع الفضل هذا
 تَجَاوَبُ حَرٌّ كَرِيمٍ الْخِصَالِ
 (ا) - أَرَاكَ تَسَامَيْتَ فِي كُلِّ قَصْدٍ
 فَحَقُّ عَلَى الشُّعْرِ هَذَا الْمَقَالِ
 (ن) - نُنَاجِيكَ فِيهِ بِصَدَقِ الشُّعُورِ
 عَسِيلَانِ أَنْتَ جَوَابُ السُّؤَالِ
 سَتَبْلُغُ حَتْمًا طَرِيقَ الْكَمَالِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩هـ



رجاء في قصة

يا رقيب الكتب مهلاً . . واعطِ للإنسان مهلةً
مؤمناً يحيا لفكرٍ شامخٍ يُسقيه طلّه
يصنعُ الآدابَ . . والتاريخُ يُبقي منه ظلّه
يا رقيبَ الكتبِ والأفكارِ . . حسبي منك نهلة
تفتح الآفاقَ أضواءً تُغذي القلبَ كلّه
إيه يا إنسانَ قدّرَ عصرنا . . كم فيه علة
كم شهدنا من أعاجيب نكرناها بليلة
ثم أصبحنا . . إذا بالعصر آفاتٌ مُضلة
فاستفاق الوعيُ إيماناً له بالفكر صولة
قاومَ الإغراء والأدواءَ . . طاف النورُ حوله
عاش مثلي يبعثُ الأمجادَ والذكرى بجولة

* * *

يا صديقي . . يا رقيبَ الكتبِ أحسنُ فيه قوله
لا تكنُ في موقفِ العدّالِ . . يلحاني لقوله
لم أكنُ بالكاتبِ المأجورِ . . والأقلامُ قليلة
فاستعدّها قارئاً بالصّدر مفتوحاً لجولة
قصّتي . . تلميذتي . . رفقاؤها . . لا . . لا مذلّة
إنّ فني سموٌ وانتصاراتٌ لملة:

مِلَّةُ الْإِسْلَامِ نَحْيَاهَا.. فَأَعْظَمُ بِالْأَدَلَّةِ
دَعْوَةً لِلْحَقِّ.. يَبْنِي فَضْلُهَا الدُّنْيَا الْمَطْلَّةَ
فَاتَّذِ يَا صَاحِبِي.. (تَلْمِيزَتِي) ^(١) تُهْدِيكَ فَلَّةً
لَمْ تَكُنْ فِيهَا ظِلَالُ الْفَحْشَى أَوْ دَعْوَى مُخَلَّةً
حُبُّهَا الْعَذْرَى تِمَثَالُ نَقِيٍّ كُنْتُ مِثْلَهُ
حَطَمَ الْأَغْلَالُ عَنْهَا.. فَهِيَ تَذْكَارٌ لِعَبْلَةٍ
عَنْتَرُ فِيهَا يُشِيدُ الْعِزُّ رَوْحاً مُسْتَظَلَّةً
فِي حَمَى الْأَقْدَاسِ يَا أَبَى أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ سَهْلَةً
يَا رَقِيبَ الْكُتُبِ وَالْأَفْكَارِ حَسْبِي مِنْكَ نَهْلَةً

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٨هـ



(١) للشاعر قصة بها فصول من الشعر، باسم (تلميزتي)، وقد طُبعت آنذاك.

ليس لي إلاك أدعو

يا إلهي .. عبدك المأسور .. يدعو أن تحقّق لي مناي
عمري المحروم .. أسقام وآلام .. فيا لي من أساي !
إنني أفني حياتي في نضالٍ عارمٍ يُضني قواي ..
بين همٍّ واضطخابٍ .. بل مآسي القلب تُسقينني شقاي

* * *

وأرى حولي من الأبناء غرس هائمٍ يُدمي شَبابي
هذه أسرارٌ بؤسي أفتح الأبواب عنها .. عن عذابِي !
ليس لي إلاك أدعو .. تستجيبُ اليومَ في منح الرّغاب
يا إلهي .. كن لحالي منقذاً من سقمٍ جسمي واغترابي

* * *

أنت عوّني يا إلهي للتساوي بالأحاسيس الجميلة
هذه الدُّنيا سرابٌ .. بل فناءٌ دون أعمالٍ جليّة
يا إلهي عطفك المرجو .. ترعاني بنعماءٍ جزيّة
أن أعيشَ العمرَ بالإيمان والتّقوى .. لا شدو بالفضيلة

* * *

إِنِّي أَحْيَا مُحِبًّا لِلتَّجَلِّيِ وَالتَّغْنِيِ بِالْغَيُومِ
 إِنَّهَا دُنْيَايَ . . دُنْيَا الطُّهْرِ وَالْعِرْفَانِ وَالنُّورِ الْعَمِيمِ
 فَاصْفَحِ اللَّهُمَّ عَنِّي وَأَقْبَلِ الْأَعْذَارَ . . تَجْفُونِي الْهَمُومِ!
 أَنْتَ مِفْتَاحُ الْأَمَانِي فِي ظِلَامٍ طَالَ بِالْجِسْمِ السَّقِيمِ
 إِنْ تُحَقِّقْ لِي شِفَائِي يَا إِلَهِي يَا مَلَاذِي يَا حَكِيمَ -
 نِعْمَةً مُتَّعْتُ فِيهَا بِالضَّمِيرِ الْحَيِّ وَالرُّوحِ الرُّؤُومِ
 يَا إِلَهِي أَنْتَ لِي كُلُّ الرَّجَا . . وَالْمُنْتَهَى رَمَزُ النَّعِيمِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٥هـ



نادي الأصفياء

[كان للمرحوم الشيخ محمد سرور الصبان (مجلس فضل)
في مصر الجديدة، حيث أقام بضعة أعوام، ويجتمع إليه
عدد كبير من الأصفياء]:

أَوْحَشْتَنَا . . أَوْحَشْتَ نَادِيكَ الْهَنَى
نَادِي الْحَجَازِيِّينَ يَعْمرُهُ نَدَاكَ
وَالصَّحْبُ وَالْخِلَآنُ فِي شَوْقٍ لَكَ
يَتَجَمَّعُونَ وَيَسْمُرُونَ عَلَى هَذَاكَ
وَالْكُلُّ مَغْتَبِطٌ يُهْدِيهِ هَذِهِ الْحَنِينُ

* * *

فِيهِ مَرَاخُ الْأَوْفِيَاءِ وَغَدُوهُمْ
وَمَجَالُ آلاءِ الْمَوَدَّةِ وَالْإِخَاءِ
وَهَنَا مَزَارُ الْمُخْلِصِينَ وَشَدُوهُمْ
وَحَدِيثُ أَفئِدَةٍ يُوَلِّفُهَا الْوَلَاءُ
نَجْوَى تُرَدِّدُهَا الْقُلُوبُ وَلَا تَهُونُ

* * *

أَوْجَدْتَ لِلرُّوَادِ صَرْحاً لِلنَّقَاءِ
يَتَعَارَفُونَ . . يَعْبرُونَ عَنِ الْجَذَلِ

يا راعي الأشبال أسعدت البقاء
لمجالسِ الذُكرى ورفاتِ الأمل
في بيتك المعمور في روضِ الفنون

* * *

هذي معاهدُ لن يغيبَ صفاؤها
مصرُ الجديدة مسرحُ الجمعِ الكريمِ
تبقى كإسمك ظلةً.. وبهاؤها
أنتَ المنظمُ تجمعُ الشملِ المقيمِ
وهمُ كإخوان الصفا.. صُحْبُ أمين

* * *

بمسرةٍ في حضرة الفذِّ الأديبِ
يتباحثون وأنتَ قطبهم الرّصينِ
أوحشتنا.. أوحشتَ ناديك الحبيبِ
نادي المحبة.. سوفَ تذكره السنينِ
بك.. بالحجازيين.. نادينا الأمينِ
يا رمزَه المحبوبَ والأبَ والخدين

القاهرة: سنة ١٣٨٠هـ



لا تلمني

[قيلت بطلب.. للغناء]:

لا تدعني لهم الهوى يا حبيبي إنه روعي الهائم الصادي
لا تلمني وشوق الصبا من لهبي إنه وجدي العارم الشادي

* * *

يوم أن جئت حسناً وديعاً لقلبي جاءني فكري الحالم الساهي
لا تلمني إذا عاتب الناس حبي أنت في قلبي الأمر الناهي

* * *

لا تدعني لأهاتي ولوعات أمسي أنت في طرفي الساهر الباكي
أنت ذكرى شبابي وأحلام نفسي أنت من عمري الحائر الشاكي

* * *

لست أدري أبقى لنا الزهر
هل يعود الربيع ويزدهر
هل يؤلفنا الحب والنظر
لست أدري أتحيا بنا الذكر
كلما عدت أدريه يا قمر
أنني بالهوى فيك أستعر

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٠هـ

تَقُولِينَ ظُلماً بظنٍّ عقيمٍ:
(تجاهلتني لم تحبّ شبابي)
وهمت.. فقد كنتِ حلمي القديم
وهمسَ صبايَ ونجوى ربّابي
وكنتِ خيالَ الرؤى والظلالِ

* * *

وكنتِ وكنتِ.. وعشتِ بفجري
أُأمِّلُ أَنْ تكُبُري في جِواري
ولكنَّ سوءَ الظُّنونِ بِشعري
بلحظي.. بفكري.. بدنيا مساري
أساءَ إليك وأسقاكَ الخَبالُ

* * *

تصاغرَتِ فيه.. وشوّهتِ حُبِّي
وأذبلتِ أزهارَهُ في الرِّبيعِ
وفي كلِّ حينٍ تُثيرين كربي
حماقاتُ لا تنتهي بالدموعِ
تُثيرين حولي شكوكاً طوالَ

* * *

فَعَشَرُونَ عَامًا تَقْضُتْ عَلَيْنَا
وَأَنْتِ كَمَا أَنْتِ بَيْنَ الْهَوَاجِسِ!
أَرَدْتُ مُحَالًا هَذَاكَ إِلَيْنَا
فَكَيْفَ السَّبِيلُ لِحَطْمِ الْوَسَاوِسِ؟
وَطَبْعُكَ أَعْتَى.. يُرِيدُ النَّزَالَ

* * *

تَلُومِينَ حَبِّي وَأَنْتِ الْمَلُومَةُ
قَتَلْتَ هَوَايَ الْبَرِيءِ الْمُشَاغُ
وَضِيئِعْتَهُ عَنْكَ.. يَا لَلْسَقِيمَةِ
فَمَنْ يَبْذُرُ اللَّوْمَ يَجْنِي الضُّيَاعَ
وَحَسْبُكَ تِيَهُ الْأَسَى وَالْمَلَالُ!

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤هـ



صانعة الجمال

[قدرها أن تلتصق بكرسيها، ولكنها كانت عريضة الأمال
لا تنسى أن تُزيّن نفسها، وهي تحترف لمسات الجمال على
الأخريات]:

تَغْنِي وطوفي بدنيا المُحَالُ
كطيرٍ طليقٍ بروض الخيالِ
حياتُك حُلْمٌ بِصنع الجَمالِ
ويهوَى التَّنَقُّلَ عبرَ اللَّيالِ

* * *

فتاة الضُّحى واشتعالَ الشَّبَابِ
عرفتِ السَّبِيلَ لأحلى ثيابِ
ولَوْنَتِ وجهاً بما يُستطابِ
وأغرقتِ حَسَنَكَ بين الرُّغابِ

* * *

بعطرٍ وَطَريّةٍ نَنسجِينِ
ظلالَ الفُتُونِ.. فهل تُدركِينِ
خبايا النُّفوسِ.. وهل تذكُرِينِ
صنيعَ المفاتِنِ.. أو تهجرِينِ؟

* * *

يقولونَ هذا حرامٌ عليكِ
وأنتِ تشدِّينهم في يدكِ
بسحرِ حوَّاءَ يَهفُو إليكِ
وتُذَكِّينَ فيه هوى مقلتيكِ

* * *

ولكنَّهم جَهلوا ما بذاتكِ
وهولُ الحطامِ يَريُنُ ببابكِ!
ونصفُكِ يَبكي هوانَ شبابكِ
ويزحفُ في ليلِهِ بمصابكِ!

* * *

ولكنَّ حبَّ الشِّذا والحياءِ
أمدَّكِ روحاً يُريدُ مداهُ
ويُهديكِ أنفاسَه بالشُّفاهِ
فتحلُّو بقلبك كأسُ الحياهِ

* * *

وأنتِ تهيمينَ بالمُغرياتِ
وتُبدِينَ أفنانكِ المذهلاتِ
تُجيبينَ دوماً صدَى الأمنياتِ
وصنَعَ الجمالِ على الأخرياتِ

* * *

كما تُبرزين فنونَ جمالكِ
وألوانَ وجهٍ يُغني خيالكِ
وأنتِ ستعطينَ حسنَ مجالكِ
لجنسِكَ يُبدي بهيَّ المسالكِ

* * *

فكلُّ فتاةٍ بقربكِ تحلو
تزيّنها منكِ كفُّ وتجلو
مفاتنها للعريس فتخلو
بروعتها للآليف وتسلو

* * *

وأنتِ.. وما أنتِ إلا ضبابٌ
يجرُّكِ العمرُهمَّ العذابُ !
فداءً لحسنكِ.. فيه اغترابٌ
عزأوكِ بالفنِّ بين الصُّحاب

* * *

فأنتِ كصانعةٍ للجمالِ
بحسبك تلك الرؤى في جلالِ
تُذيبينَ نفسكِ بين الليالي
وحظُّك حلمٌ بعيْدُ المَنالِ

المدينة المنورة: سنة ١٣٩٤ هـ

عجلى دائماً

[قصّة شعرية]:

جاءتُ وفي خطوها لونٌ من الفتَنِ
والعطرُ ينقلُّها للقلبِ في وَهِنِ
عجلى بلهجتها: هيّا بلا كسلٍ
أسرعْ وهاتِ الذي نرجوه بالثَّمَنِ
هذي التي كلما جاءتْ تُطالعنا
لهفى تُثير الهوى والهمسَ بالفتَنِ
حديثُها أو صداها أو عبارتها
لا تأتِ إلّا على نايٍ .. على فننِ.

* * *

«يا عمُّ عَجِّلْ وهاتِ المطلبَ الزّاكي
بسرعةٍ هاتِهِ لا تخشَ أشراكي»
قالتْ بنظرها الحيرى مهممةً
وماجَ هيكلُها في ثورةٍ شاكِ
يندُّ عنها نداءٌ ذاهلٌ عَجِلُ:
«بسرعةٍ هاتِهِ .. إياكِ أشواكي
لا تعطِ غيري وإن جاءتْ هنا قبلي
ورُدَّ لي ما تبقى أيّها الحاكي»

* * *

و ذات يومٍ مع الإصباحِ أقبلتِ
جئتِينَ وحدكِ .. بالدينارِ قدّمتِ
: هيا تحرّكِ .. وبدّدِ كلَّ مشغلةٍ .
أفّ لسرعتكِ الرّعناءِ يا أنتِ
ضيّعتِ أحلامنا الزّهراءِ واضطّعتِ
نجواكِ في فجرها النّادي .. فلوّعدتِ
تحكيّنَ لي قصّةَ الأشواقِ كاملةً
والحبُّ ترنيمَةٌ تُشجيكِ إن جئتِ

* * *

صبراً ولا تعجلي .. باللهِ لا تعبُري ..
الحسنُ أكرمُ أن يجفوبلا هجر
لا يا فتاة .. فما في الناسِ تفرقةٌ
في البيعِ عندي .. ولكنّ الصّبا يُغري
يُبقيكِ في زحمةِ اللّوعاتِ عاتبةً
قلبي .. ومشعلُك المسحورُ في سرّي
تمهّلي واسمعي أغرودةَ الأملِ
لا تعجلي فالرؤى تشدو منى عُمرِي
لولا المحبّةُ ما عشنا بعالمنا
ولا البلابلُ غنّت في جَمى الطّهر
لكنّ غدوتِ بهم ألعوبةٌ تزري

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٨هـ



السَّيَّارة الزرقاء

[قصة شعرية]:

[كان الصديق . . مديراً لإدارة، وقدروى هو الحادثة]:

في صبحِ يومٍ تَناهَى صوتُ فاتنةٍ
يشكو ويشدو بأهاتٍ وأشجان
كَأَنَّ أَمْرًا عدا بالقوم وأنفعلتُ
في الحيِّ أطيافِ ليلِ عابسٍ جاني!
(وتَلَفَنْتُ) بارتجالٍ: يا مُدِيرَهُم
أدركُ جَمَى رائداتِ العلمِ يا باني
(سيارة) من جِماكُم طافَ قائِدها
حولَ النُوافِذِ في شوقٍ وتحنانٍ
وردُّ أستاذُنا: من أنتِ سيِّدتي؟
سيَّارة؟ كيف؟ مَنْ بالهمس ناداني؟
وتمتَمَ الصَّوتُ في الأسلاكِ مرتعشاً:
هنا معلِّمةٌ تُفضي لرُبَّانٍ
أقولُ سيَّارةً زرقاءَ ترقُبُنا
في كلِّ يومٍ كإعدادٍ لعدوانٍ
يردُّ الطَّرَفَ بين الغيدِ مرتجياً
في نظرةٍ تحملُ الذِّكْرَى لفنانٍ

فهل تفسّر هذا الصُّنْعَ مهزلةً
 أمْ أَنَّهُ عَابَثُ يَسْعَى كَشَيْطَانٍ؟! .
 واستعجبَ السامعُ المسؤولُ: كيف بها
 تلكَ المعلِّمةُ الحسناءُ تهواني؟
 سيّارةً.. وهي زرقاء؟ وصاحبُها
 موظّفٌ بيننا؟ الفكرُ أغْياني!
 كلُّ الرِّفاقِ ذُوو نُبلٍ وعاطفةٍ
 عصماء.. لا يعرفون الدُّربَ للْحانِ
 وليس في لونِ سيّاراتهم شَبهُ
 من لونِ ما تدّعي الشُّكوى بِنِسانِ
 لكنَّ سيّارةً زرقاءَ أملكُها
 وحدي.. ومِقودُها عندي بإِعلانِ
 أشكُ في أمرها.. كيدُ النِّساءِ غزا
 آفاقنا بابتِهالٍ أو ببهتانٍ! .

* * *

واستضحك الصُّحبُ في لهوٍ وفي مرحٍ
 كأنّما أنشدوا شِعراً بِالْحانِ
 وامتدَّ صوتُ الصّديقِ الشَّهم يُعلنها:
 مهلاً أخِي دونَ شكٍّ أو بإِظنانِ
 فزرقَةُ العَيْنِ في الحسناءِ ملهمةٌ
 تُجَمِّلُ الشَّيْءَ أَطواراً بِألوانِ
 واستمرّأت فيكَ أذياً لمعطرة
 وشاقها منك إحساسٌ كهَيْمانِ

قالت: لعلَّ المديرَ اليومُ يُوصلُنَا
بقلبه أو بطرفٍ منه يرعاني

* * *

هذي حكايتها مفتاحُ قصَّتها
منذ القديم وفيها الشرُّ شرَّانِ
أختُ الشَّياطينَ كمُ عاثتْ بعالمنا
بالآه والدمع والشَّكوى لظمآن
فليهنَّ مَنْ عَبَرَتْ أَيَّامُهُ سُحْباً
كالطَّيرِ سابحةً في العالم الهاني

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٨هـ



ميلاد ابني (عز الدين)

[كان ميلاده ليلة الخميس ١٩ - ٢٠/١/١٣٨٩هـ ،

واقبنا اسمه باسم العلامة عز الدين بن عبد السلام - من

أعلام القرن السابع الهجري]:

بعد التَّرقُّبِ والتَّلهُّفِ في غَزَلِ
الحلمِ جاءَ مهدهداً هذا الأملُ
ذكرى أَرَدْنَاهَا مجدَّةٌ بهِ
في الأسمِ (عز الدين) مِنْ ذاكِ البطلِ
العالمُ النُّحريرُ. . نأملُ في ابننا
لِيُعِيدَ سيرتهِ لنا أَسْمَى مثْلُ
وأراه في الغدِ بين إخوانٍ لَهُ
ملؤوا الحياةَ تَفْنُنًا وَجَنُونا عَسَلُ
وتكاملوا يَتَعَاوَنُونَ على العملِ

* * *

تلك الأمانى للبنينِ هيَ الهمَمُ
وهمُ تراتيلُ الحياةِ مع النِّغمِ
يأتونَ ظِلًّا وامتداداً للورى
بإرادةِ الرحمنِ تَنْتَظِمُ الأُممُ
ويجدُّونَ بسعيهمُ جيلَ الرِّضَى
ويحقِّقونَ بقاءنا عبرَ القِمَمِ

هِيَ هَذِهِ حِكْمُ الْوُجُودِ أَرَادَهَا
رَبُّ الْخَلِيقَةِ فِي الْعِبَادِ مِنَ النَّعَمِ
لِيَرَى الْعَظِيمُ نَتَاجَهَا وَيَرَى الذَّمَّ

* * *

يَا ابْنِي يُحْيِيكَ الْفَوْأُ الشَّاعِرُ
وَرُؤَاكَ فِيهِ وَطِيفُكَ الْمَتَطَايِرُ
كَنتَ الْحَنِينَ.. وَجئتُ أَغْنِيَةَ الرُّبَا
تَشْدُو بِكَ الدُّنْيَا وَقَلْبُ شَاعِرِ
وَالْأُمُّ تُبْصِرُ فِيكَ صُورَةَ نَفْسِهَا
نَشْوَى يُدَاعِبُهَا الرَّجَاءُ الْهَادِرِ
أَرَى لِإِخْوَتِكَ الْأَحِبَّةِ فَرَحَةً
كَبَرَى يَفِيضُ بِهَا الشُّعُورُ النَّازِلِ
وَكَأَنَّكَ الْإِصْبَاحُ لِي سَيَنَاظِرُ

* * *

يَا ابْنِي نَصِيحَةَ وَالِدٍ أَرَسَى نِدَاكَ
وَوَقَاكَ مِنْ عَثَرَاتِ دَرْبِكَ وَافْتَدَاكَ
تَلْهُوً وَتَنْشَأً بِاعْتِزَالٍ نَابِضٍ
بِمَنَاكَ لِلْغَدِ.. تَصْنَعُ الذِّكْرَى يَدَاكَ
وَتُجَانِبُ الْأَهْوَالَ فِي حَزْمِ الْأَلَى
وَتُرَاقِبُ الدِّيَانَ.. تُفْلِحُ فِي خُطَاكَ
وَهَنَا تَعِيشُ مَسَالِمًا وَمَجَاهِدًا
وَعِزَّاسُ مَجْدِ الْعَمْرِ يُنْتَجِهَا نِدَاكَ
وَجُهْدُ إِخْوَتِكَ الْكَرَامِ وَمَرْتَقَاكَ

الحياة كفاح

[في الذكرى الثالثة لميلاد ابني عز الدين]:

عَمانٍ قد مَضَيّا من عَمركَ الغالي
يا ابْنِي وسلوةَ أَيّامي وآمالي
اليوم ميلادُك الميمون.. وازدهرتُ
به الحياة.. فغنّاها بإجلال

* * *

ميلادُك الحُلُم (عزّ الدين) نرقبُه
يحقّقُ الأملَ الآتي ويكتبُه
من عمقِ أعماقِ أيامٍ أتابعه
غداً ستصبحُ مرموقاً ونصحبُه

* * *

تغدو كصاحبنا المفضالِ عالِماً
(العزّ).. والخلفُ المرقوبُ قائدُنا
علامةٌ يملأُ الدُّنيا بفطنتِه
ويُزهرُ الغدُ.. والإيمانُ رائدُنا

* * *

يا ابني أَمَامَكَ دَرْبٌ فِيهِ تَنْفَعُلُ
فَالْيَوْمَ وَالنَّاسُ غَيْرَ الْأَمْسِ يَا بَطْلُ
فاحرِصْ عَلَى نَهْجِنَا الرُّوحِيِّ وَاسْتَقِم
يَصْفُولُكَ الْعَمْرُ وَالْأَيَّامُ وَالنَّحْلُ

* * *

لَسَوْفَ تَدْرُكُ مَا مِنْ أَجَلِهِ تَسْعَى
تُصِيبُ حُلْمَكَ بِالْإِصْرَارِ وَالتَّقْوَى
إِنَّ الْحَيَاةَ كَفَاحُ الْحَرِّ مَاضِيَةٌ
بِهِ لَغَايَتِهِ الْكِبَرَى وَمَا يَهْوَى^(١)

المدينة المنورة: سنة ١٣٩١هـ



(١) هكذا يحيي الشاعر أطفاله، ويستذكر المناسبات الأسرية.. وفي بعض دواوينه السابقة، عدة قصائد في ذلك، كما أن منها ما ينشر في بعض دواوينه التالية، كما قاله بعد ذلك في أطفاله: محمد، وأزهار، وفاطمة، وأغاريد. ضمن كتابه الآخر: (زهرة الحياة) شعر وقصة.

ميلاد ابني (حسين)

[كان قد ولد ليلة ٨/١١/١٣٩١ هـ ، وقدم يومها جدّه لأمه
الأستاذ حسين محمد فريد - إلى الحج .. فتسمّى باسمه]:

في ليلة الميلاد من ذكرى القرآن
رفّت عطورُك يا (حسين) مع الورود
وتنفّستُ دنياك فيما بيننا
أملًا وسلوى وانطلاقاً في الوجود
سنحتُ بك الأفراح في هذا الجمى
في ليلة الأحد البهّيّ .. ذنا السُّعود
وولدتُ تحملُ إسمَ جدّك باسمًا
وتيمُّناً بقُدومه بين الوفود
للحجّ .. أهلاً بالأحبة يا فريد

* * *

في التاسع المشهود من عقد القرآن
جاءتُ بك الأقدارُ تنشدُ حبّنا
ذكرى وما أحلى وأصفى وردّها
يا خامسَ الأشبالِ .. يحرسُكم لنا
ربُّ رحيمٌ .. واهبُ النعمى لنا
ومسيّرُ الأجيالِ تسعى بالسّنا

فأسعد بُنيَّ بِرفقتي وبما ترى
مستقبلاً ما دمتَ تقفو خطونا
ولسوف تبلغ ما تريد من المنى

* * *

أبنيَّ .. يا ظلي وحلم الحاضر
أشرقَت في يومٍ جميلٍ ناضِر
وشقيقة كانت تُريدك أختها
والأم ترجوها بحلم الحائر
لكن فضل الله نولنا بكا
تدعوك أختك بالحسين الزاهر
تذكّر جدّكم الكريم وحسبه
يأتي زيارتنا بقلبٍ عامر
يلقاكَ تزهوياً (حسين) بناظري

* * *

أبنيَّ بعد الأربعين أتيتنا
لتعيدَ بهجتنا وتملاً أفقنا
آمالٌ في حبِّ البنين وهمهم
وهل البنون سوى فتونٍ حولنا
ندري ولا ندري المفضل بينهم
ومن الإله جزاؤنا يحنو بنا
فليهن أختك والصغار وربهم
بك يا وليدي في مجالي أمنا
وتعيشُ تعملُ في الحياة لمجدنا

ميلاد ابنتي (ملكة)

[كانت قد وُلدت يوم الخميس ١٢/١١/١٣٩٣ هـ ، الموافق

١٩٧٣/١٢/٧ م، وتسميتها لاسم الوالدة - يرضى الله

عنها]:

أصِبحْتُ والد أُسْرَةٍ تَتَكَائِرُ
قد بَارَكَ اللهُ العِطاءَ وَأَجْزَلَا
وتَهَامَسْتُ حَسَّادُنَا.. وَتَنَاحَرُوا
في غِيظِهِمْ.. مَا قَدْ رَجَّوْهُ تَبَدُّلاً

عَامَانِ قَدْ مَضِيََا بُعِيدِ حَسِينِنَا
جَاءَتْ تُلَاحِقُهُ الْمَلِيكَةُ بَيْنِنَا
وَالْكُلُّ يَرْجُوهَا رَفِيقَةً بَنَتْنَا
بَيْنَ الْبَنِينَ الزُّهْرُ تَشْدُو حَوْلَنَا

أَهْلًا مَلِيكَتَنَا الْجَمِيلَةَ مَرْحَبًا
عَادَتْ بَطَلَعَتُكَ الْمَبَاهِجُ وَالْمَنَى
وَحَمَلَتْ إِسْمًا غَالِيًا وَمَحَبَّبًا
أُمِّي بِهِ.. يَا لَتُرْنُمَ بِالسَّنَا

يا مالكا قلبي .. نقول ونهتف
ويردّد الوجدان: ألف أحبّها
بنّتي وأمّي .. والمشاعر تزحف
لتضمّ إخوتك الأحبة والبها

* * *

تأتين مالكتي وشعلة جُهديا
والعمر فوق الأربعين يُكابدُ
أُتراك في غدنا وأنتِ بقربيا
شيخاً ترين أباك عاد يُجالد

* * *

إنّي وقلبي والطموح أصارغ
لأظلل البيت الهنيء وأصبر
بسفينتي أمضي ولا أترجع
أبني وأبسم للوجود وأعمر

* * *

هذي رسالة كلّ إنسان أتى
دنياه يبذّر في الحياة ويحصّد
أبنيّتي عيشي الربيع إلى الشّتاء
وتذكّري أنّ الخريف سيصعدُ

* * *

وَلِكِ السَّلَامَةُ مَا وَعَيْتِ مِنَ الْهَدَى
وَسَلَكْتَ دَرْبَ الطَّاهِرَاتِ الْمَزْهَرَا
وَتَحَقُّقِينَ لَنَا التَّفَاخُورَ وَالصُّدَى
حَسَنًا يَكُونُ . . وَفِيهِ نُنْشِدُ مَخْبِرًا^(١)



(١) نشد مخبرا: يعني التغني بما يأتي من أخبار السنين الأسرية.

ميلاد ابنتي (انتصار)

[كانت ولادتها يوم الأربعاء ١١/٩/١٣٩٥ هـ ، الموافق
١٢/١١/١٩٧٥ م،]:

باللَّيلِ أَسْهَرْتِنَا وَاسْتَيْقَظَ السَّقَمُ
لِيلَاءُ كَانَتْ.. وَطَالَ الشُّهُدُ وَالْأَلَمُ
بَعْدَ أَنْتَظَارٍ طَوِيلٍ خَلَتْ رَهْبَتَهُ
تَأْتِي عَلَيْنَا.. وَيَدْنُو الشُّكُّ وَالضَّرَمُ
وَبَعْدَ عَنَفٍ مِنَ الْآلَامِ عَاصَرْنَا
بَأْمَهَا.. وَاسْتَبَدَّ الْوَهْمُ وَالسَّامُ
لَكِنَّهَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ طَائِفَةٌ
بَنَا لِيَنْتَصِرَ الْإِيمَانُ وَالرُّحْمُ
الْأُمُّ تَنْتَصِرُ الْأَمَالَ فِي يَدِهَا
وَتَحْمَدُ اللَّهَ نَجَّاهَا.. وَتَسْتَلِمُ -
بِنْتًا مَغْرَدَةً فِي صَرْحٍ وَالدَّهَاءُ
تِلْكَ (انتصارُ) تَغْنِيُنَا وَتَبْتَسِمُ
جَاءَتْ مَعَ الْفَجْرِ فِي ذِكْرِ الزَّوْجِ لَنَا
عَشْرُونَ عَامًا مَضَتْ.. كَانَتْ هِيَ الْحَلْمُ
وَلَا سَمَهَا قِصَّةٌ تُرَوَّى وَيَغْبِطُهَا
إِخْوَانُهَا أَنَّهَا الصُّغْرَى وَتَحْتَكِمُ
قَلْبَنَا (خديجة) وَهِيَ اسْمٌ لَجَدَّتْهَا
لَأُمِّهَا.. وَنَرَى ذَكَرَاهُ تَنْتَظِمُ

قالت (ترانيم) أَلحَاناً نُراقِصُهَا
 عنوانُ ديوانِ شعير^(١) صُبْحُهُ نَغْمٌ
 قالوا (أَمِيرَتْنَا) أُخْتاً لِمَالِكْتِي^(٢)
 وتَعْمُرُ الدَّارَ أَسمَاءُ هِيَ القِمَمُ
 فَمِنْ يَنَابِيعِ بَيْتِ المَجْدِ تَرْبُطُنَا
 زَهْرَاءُ وَالطَّاهِرُ المَرْجُوُّ وَالحُلُمُ
 وَمِنْ رَئِيسٍ وَأُسْتَاذٍ.. وَرَائِدُهُمْ
 عَلامَةُ الغَدِ.. أَبْطَالُ لَهُمْ هَمَمٌ^(٣)
 حَتَّى (انْتِصَارٌ) وَقَدْ فَازَتْ بِنَصْرَتِهَا
 عَلَى التَّأَلُّمِ.. فَهِيَ الفَجْرُ وَالهَرَمُ
 عِقْدُ بَعيدِ الزَّمَانِ اليَوْمَ يَنْظُمُهُمْ
 حُلْمِي.. وَيَجْرُسُهُمْ رَبِّي وَقَدْ عُصِمُوا
 أَرَاهُمْ دُرّاً تَزْهَوُ بِعَالَمِنَا
 جَيْلاً يَحَقِّقُ لِي الأَمَالَ سَعِيَّهُمْ
 رِسَالَةُ النِّسْلِ نَحْيَا فِيهِمْ أَبَداً
 حَتَّى يُبَاهِي بِنَا (المَخْتَارُ)^(٤) وَالدِّمَمُ
 رَمَزُ البَنِينَ مَعَ الإِحْسَاسِ مُنْفَعِلاً
 بِالْحَبِّ.. أَسْمَى مَعَانِي الحَبِّ بَيْنَهُمْ

(١) إشارة إلى ديواننا (ترانيم الصباح).

(٢) إشارة إلى اختها (ملكة).

(٣) نعني هنا الإشارة إلى أبنائنا في مجموعهم كرموز.

(٤) إلى المختار الأعظم ﷺ وقد قال: «تناكحوا تناسلوا فلإني مباه بكم الأمم يوم القيامة».

فِيا اُنْتِصارِى ونورَ العَمْرِ شامِخَةً
 تَحْيِيْنَ دُنْياكَ في ظِلِّي . . لِكَ الْعِظْمُ
 أَكوُنُ شَيْخاً إِذا ما عَشْتُ مَرْتَقِباً
 يَومَ الزَّفافِ وَأَنْتِ العَرسُ والنَّعْمُ
 لَكِنَّ لِي أَمَلاً في اللَّهِ يَكْلؤُكُمْ
 تَخْطُ ذِكْرُكُمْ الْأَشْعارُ والقَلَمُ
 وفَرَحَتِي أَنَّنِي أَرْنو وَأَشْهَدُكُمْ
 حَولِي يُداعِبُكُمْ قَلْبِي وَيَضْطَرُمُ
 حَتَّى مَعادِي لِيومِ الحَقِّ أَتَرْكُكُمْ
 في ظِلَّةٍ يَحْتَوِيها العِزُّ والشَّمَمُ



العروس ابنتي

[في زفاف ابنتي (الزهراء) ليلة الخميس ٢٤/٥/١٣٩٥ هـ ،
على الأديب الأستاذ عبد الرحمن محمد الأنصاري]:

بَسْمِ الزَّمَانِ وَرَفَّتِ الْأَزْهَارُ
وَتَأَلَّقَتْ فِي أَفْقِهِ الْأَنْوَارُ
وَتَرْنَمُ الْمَقْدُورُ شَدَوْاً حَانِياً
تَصْحُولُهُ الْأَنْسَامُ وَالْأَطْيَارُ
وَتَلَالَاتُ يُمْنُ الْبَشَائِرِ وَأَنْتَشَى
فِينَا الصَّحَابُ وَأَقْبَلَ السُّمَارُ
هِيَ لَيْلَةٌ مِنْ عَمْرِ أُسْرَتْنَا هُنَا
نِيَرُوزُهَا بِنْتِي .. هِيَ التُّذْكَارُ
بَعْضِي وَفِلْذَةُ كَبْدِي الْأُولَى لَهَا
غَنِيَّتُ فِي فَجْرِي .. هِيَ الْأَوْتَارُ
وَرَعِيَّتُهَا وَسَقِيَّتُهَا قَلْبِي .. وَهَلْ
كَالْقَلْبِ فِي الدُّنْيَا بِهِ الْإِيثَارُ؟
حَتَّى إِذَا جَاءَ الْخَطِيبُ يَوْدُهَا
زَوْجاً تُظِلُّهُمَا الْمُنَى وَالذَّارُ
وَدَّعَتْهَا كَمَوْدَعٍ رَوْحاً لَهُ
سَيُّحُسُّ غُرْبَتِهَا وَلَا يَنْهَارُ
أَسْلَمَتْهَا لِيَدِ تَصُونِ حَيَاتِهَا
يَحْنُو عَلَيْهَا .. وَدَّهْ إِكْبَارُ

ورجائي تسعد في جوار أليفها
وأراه كابني.. عزه الأنصار
يتبادلان العطف عبر لقاها
بين السمو.. ويصدح القيثار
زهراء.. هذي سنة نحيا بها
وتقودنا نحو العلا أفكار
هي سنة (الهادي): حبيب قلوبنا
ولنا به نسب هو الأسرار
لجهادنا في الله نكمل ديننا
نسعى يحفزنا له الإصرار
أوصيك يا ابنة عالم بأموره
الطهر والتقى بها نختار
تمضين عمرك في ظلال تآلف
تحدوكما الأحلام والأوطار
ونراكما بين البنين كشعلة
تزهو.. وترنو حولها الأزهار
والله أسأله يوفق بينكم
وعليكم نور الهدى مدرار



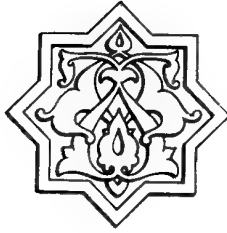
سعد السُّعود

[في مناسبة زواج أخي السيد سعود حافظ - من ابنة الشيخ
عباس زاهد، في شهر ربيع الأول عام ١٣٩٦هـ]:

اليوم يزهو على الأفنان والغُدرِ
نورٌ تَأَلَّقَ يُحيي مُهجةَ البشرِ
في جوقه الحُلُمِ السَّحريِّ وانطلقتْ
أنغامُ فرحتنا بالعرس والشُّعرِ
نُحييه بالروح أضواءَ مزغردةٍ
أخي (سعود) عريسُ شاعرِ النُّظرِ
إِختارَ حَوَاءَهُ تَغْتالُ وحدته
تَسقيه كأسَ الحياةِ العذبِ في السَّمرِ
فيا أخي يا سعودَ السُّعد.. مَأْمَلْنَا
تَحَقُّقَ اليوم.. تَشْدوها (مُنَى) العُمرِ
كُنَّا نُرَجِّي لَكَ الأقدارَ.. نرفعُها
أَيْدي الضُّراعةِ.. حتَّى الأُمِّ في السَّحرِ
كانتْ وظَلَّتْ تُناجي الرَّبَّ يَفْتَحُها
عليكَ بالزوجةِ العذراءِ في الطُّرِ
وتُكْمِلُ الدِّينَ في عيشٍ مُنابِعه
تَصفومع الإلفِ.. بل في ظِلِّه العِطرِ

ترى بصحبته الإسعاد يغمرها
 ويحتويها بعيشٍ ناعمٍ خضرٍ
 وهو الرفيقُ يراها طيره غرداً
 يرفُ في روضه الرِّيان كالزَّهر
 به يراها دُنَى الأحلام قد هبطتْ
 في قلبه بسمَةٌ جاءتْ مع القدر
 كأنما كان يدعوها ويرقُبها
 حتَّى يُهيئَها الموعودُ بالدُّرر
 نادى فلَبَّتْ نداءَ الرُّوحِ وأنطلقتْ
 نشوى بمركبه المرجوفِ في النَّهر
 نهرُ الحياة جميلاً عاد يُبصره
 ويحلُمُ الآنُ بالأبناءِ والأثر
 وحسبه في ابنة العباسِ تصحُّبه
 في دربه الصَّاعدِ المحفوفِ بالشَّجر
 ويُنجبانِ زهورَ الحقلِ ناعمةً
 مع الحياة وفي المستقبلِ الخضر
 هذي رسالةُ كلِّ النَّاسِ يَعمُرُها
 إيماننا بالغدِ المنظورِ . . بالعبر
 نَسْمُو صحاباً بإنسانيَّةٍ عَظُمَتْ
 أوطارُها . . فهي تحمينا من الخطر
 فاصدُحْ سَعودُ مع الإصباحِ تُبصرُها
 شقيقةُ النَّفسِ والإلهامِ في القمر
 كحالمين مع الأضواءِ تنقلُكم
 أجواءُ فرحتنا للعالمِ النَّضر

مُوفِّقَيْنِ عَلَى نَهْجِ طَلَائِعِهِ
بُشْرَى التَّقَائِكُمْ لِلسِّرِّ وَالْخَبَرِ
وَالْوُلْدُ بَيْنَكُمْ تَحْدُوبًا غَنِيَّةٍ
مِنْ وَحْيِ ضَمِّكُمْ الْأَفْنَانَ لِلْغُدْرِ
نُورٌ تَأْلُقُ يُحْيِي مُهْجَةَ الْبَشَرِ



ليلة عرس

[في زفاف السيد عمر^(١) زهير حافظ - ابن أخي - على ابنة
عمه سناء عثمان حافظ، في ليلة الجمعة
١٣٩٢/١٠/٤هـ]:

مهلاً فؤادي فهذا الحفل مُنتَجعي
هوّن عليك الخفوق اليوم واستمع
نجوى الحياة تراتيلاً يرددها
شعري بذكرى ليالي العمر.. فارتفع

* * *

على الضفاف نُغني للملا طرباً
في ليلة العرس نشدو بالهوى فنا
عرسٌ لأسرتنا.. تهنأ بفرحته
تعلو بشائرها بالغرس والمجنى

* * *

(١) هو الآن دكتور في الاقتصاد وكان أستاذاً في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وقد
تفرغ لأعماله الخاصة .

فَالْ حَافِظُ يَهْنِيهِمْ تَجْمُعُنَا
عَرِيْسُنَا (عَمْرُ) تُشْجِيهِ غِبْطُنَا
عَرُوسُهُ بِنْتُ عَمٍّ .. حَسْبُهُ (عَمْرُ)
فَذُ تَقِيٍّ .. وَهَذَا حَلْمُنَا زَمْنَا

* * *

فَلْتَهْنَ ابْنَةُ (عَثْمَانٍ) بَجْنَتِهَا
هَذَا أَخُونَا (زَهَيْرُ) الْوَدِّ .. بِهِجْتِهَا
يُهْدِي لَهَا ابْنُهُ الْغَالِي يُرَافِقُهَا
فِي رَحْلَةِ الْعَمْرِ .. تَرَعَى الْعَيْشَ بِسَمْتِهَا

* * *

يَا أَنْتُمَا .. طَبْتُمَا فِي رَغْدَةِ الْحَبِّ
وَعَشْتُمَا ظِلَّةَ الْأَبْنَاءِ بِالْقَلْبِ
هَذِي الْحَيَاةُ تَلَا حِيناً نَكْرُرُهَا
فِي نَسْلِنَا .. وَغَدَاً نَحْيَا بِلَا كَرْبٍ
مِنْ سَنَةِ اللَّهِ .. بَلْ فِي كَوْنِهِ الرَّحْبِ



الشقيقات العرائس

[هَنُّ بنات ابنة أُختي الكبرى، وابنُ ابن العم السيد فؤاد
عبد الله حافظ - وقد رُفِّت الأولى قبل عامين للأخ خالد
صافي، والأخريان إلى كل من: سهل كردي، وحاتم
كردي]:

السَّعْدُ والوَعْدُ وفا رُفْقَةَ الرِّكْبِ
للعُرْسِ يَمْضِي بصفو العيشِ والحبِّ
(هيفاء) .. (خالد) يَرْعاها وينظُمها
عقداً جميلاً بحقل العمرِ والقربِ

* * *

(وفاء) .. (سهل) يَغْنِيها مع الفجرِ
لحناً بديعاً بروض الحسن والشَّعرِ
(هناء) .. (حاتم) يشدوها بروعتها
في موكب العزِّ والأبناء والذِّكرِ

* * *

بَناتُ ابْنَةِ أُختي هَنُّ أبْنائِي
لها وَوالِدُهنَّ الفدُّ إهدائي

هذي التَّهاني وأفراحي ومأملنا
يسعدن زوجاتِ إصلاحٍ وأنواء

* * *

يَهنيكُما يا فؤادي .. يا فطيْمته
زَوْجَتُما الغالياتِ الغيدَ بالنَّائي
فيا حبيباتِنا .. نرجو لَكِنَّ هدى
بالعيش في ظلِّ أزواجٍ وأبناء

المدينة المنورة: سنة ١٤٠٠هـ



تبقى مع الأيام

[في زواج الشاب خليل كردي، على ابنة الشيخ
عبد المجيد طيار]:

اليوم تأتلق المباهج حولنا
وتداعب القلبين للغد والمنى
فهما عروسا ليلة ذهبية
فيها (خليل) بحلمه باهي السنا
ويضم (نادية) الجمال لظله
ويغردان مع المحبة والصبا
لهما التوافق والهناء فرحة
تبقى مع الأيام تشرح للربا:
ذكرى زواج ناعم بين الملا
كنا نود لو الفقيد^(١) يرى هنا
إبناً غدا زوجاً يسير بإلفه
سحق النهج القويم لمن مضى
وكذا الحياة تصور جم الرؤى
المخلصون بحقها فازوا بها

المدينة المنورة: ليلة ٣/٥/١٣٩٣هـ

(١) الفقيد - والد العريس الأستاذ عبد الفتاح كردي - رحمه الله.

ميلاد (فوز)

[تشجير باسم وليدة الصديق الدكتور عبد اللطيف كردي]:

- (ف) - فرحة الدنيا وحلم الوالدين
يوم ميلاد البنين الأكرمين
(و) - وانتصار في حياة الصّاحبين
يملأ البيت نوراً من حنين
(ز) - زانت الأيام جيد الرّائدين
يغرسان الحب بين العالمين

* * *

- (ك) - كنت للأفراح تشدوها رغبة
وهي تلغو بل وتلهو بالرّغاب
(ر) - راضها منك احتفاءً بالحبابة
طفلة محبوبة تُحيي الشّباب
(د) - دارها الأضلاع والعين المجيبة
سلوة الأيام نرجوها المّثاب
(ي) - يالها ذكرى بنجواها طروبة
سوف نحياها.. وتدعوها مآب
شريعة الإنسان أن يدعو الشّباب

المدينة المنورة: سنة ١٣٨٩هـ

نَجْمُ هَوَى

[الصاديق الأديب الأستاذ محمد سعيد دفتردار - توفاه الله
تعالى يوم الجمعة ٢٩/٢/١٣٩٢ هـ، عليه رحمة الله]:

أيُّها الماضي إلى دنيا الخلود
رحلة الأبرار في الركب المجيد
خانني ظنّي وحسباني وحظّي
أن تظلّ اليوم في عمرٍ مديدٍ
حيثُ أمضي.. ثم تُرثيني، وتبقى
في حديث الصّحبِ ذكرى من وجودي
لكن الأقدارُ شاءتْ واعتبرنا
واكتوى الوجدانُ بالخطب العتيدِ

* * *

نجمك الهاوي أصاب القلبَ سهمًا
راعٍ إحساساتنا وأندك همًا
إلّفنا المفضالُ غادرت النُّوادي
وهي تبكي فيك إنساناً مهمًا
يا أديباً شاعراً فذاً وفيّاً
عشت إبداعاً وترنيماً ونظماً

لم يمت من قَدَم الأعلام^(١) تحيا
في مدى الأزمان إعجازاً وعِلماً

* * *

هكذا الأحياء تَمضي لا تُبالي
عندما تأتي هتافات الأعالى
تسبق الأرواح فرحى باللقاء
عالم الأمجاد والطُّهر المِثالي
فانتهل يا صاح من نبع الأمانى
في جوار الله... وأنعم بالتَّعالى
رحمة الرحمن طافت في رحابك
أيها الماضي إلى أسمى المعالى



(١) إشارة إلى مؤلفه الكبير (أعلام المدينة المنورة).

فقيدة الشَّباب

[إلى روح الأخت الرضيعة ابنة الخالة (نزيهة عبد الرحمن أركوبي)، التي رحلت إلى ربها في ريعان صباها، وكانت زوجة للصديق مصطفى أمين بصنوي]:

أَوَاهِ يَا قَلْبِي لِمَنْقَلْبِي
رُوِّعْتَ فِي أَهْلِكَ بِالنُّوبِ
قَالُوا مَضَتْ أَخْتَاهُ وَارْتَفَعَتْ
بِالرُّوحِ تَنْشُدُ عَالَمَ الْحُجُبِ
فَعِيَتْ بِالْأَفْكَارِ تَسْحَقْنِي
كَيْفَ الشَّبَابُ يَهِيْمُ بِالنُّوبِ
مِيعَادُهُ يَبْقَى لَجَنَّتِهِ
فِي الْأَرْضِ لِلْأَبْنَاءِ بِالسَّبَبِ
لَكِنَّهُ أَوْدَى بِرُوعَتِهِ
أَوْدَى مَعَ التَّيَّارِ لِلشُّهْبِ
بَعْدَ التَّحْدِي وَارْتِعَاشَتِهِ
لِلْقَلْبِ حَتَّى اشْتِاقَ لِلشُّحْبِ
أَنْزِيهَةَ الْإِحْسَاسِ .. يَا أَمْلًا
لِلزَّوْجِ كُنْتَ النُّورَ فِي الْحَقَبِ
يَا دَرَّةَ الْإِخْوَانِ كُلُّهُمْ
يَنْعَى الْمَوْدَةَ فِيكَ .. يَا عَجَبِي:

تَمْضِينَ بَيْنَهُمْ مُغْرَدَةً
وَتُفَارِقِينَا لِمَدَى اللَّجْبِ
هَذِي إِرَادَةُ رَبِّكَ الْبَاقِي
لَكَ جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ مَعَ النَّجَبِ
وَبِجَنَّةِ الرَّحْمَنِ نَاعِمَةً
وَلَنَا التَّأْسَىٰ فَيْكِ بِالنَّصَبِ

المدينة المنورة: في ٢٠/١١/١٣٩٣هـ



كتب الشاعر الطنجي

- ١ - سيرة نبي الهدى والرحمة.
- ٢ - المدينة المنورة في التاريخ.
- ٣ - الإمام ابن تيمية.
- ٤ - الصيام عبر التاريخ.
- ٥ - الرافعي ومي.
- ٦ - كلمات حب إلى المدينة المنورة
- ٧ - الفجر الراقص
- ٨ - مذبج الأشواق
- ٩ - أضواء ونغم
- ١٠ - راهب الفكر
- ١١ - صواريخ ضد الظلم والاستعمار
- ١٢ - أغنيات الدم والسلام
- ١٣ - عودة الفيضان
- ١٤ - ترانيم الصباح
- ١٥ - عبير الشرق
- ١٦ - أنوار ذهبية
- ١٧ - وحي الهاجرة.
- ١٨ - ألحان الأمل.
- ١٩ - قلبي المناضل!
- أصدر هذه الدواوين الثلاثة - (نادي أبها الأدبي) - في ديوان واحد
باسم (وحي وقلب وألحان)
- ٢٠ - سمراء
- (مأساة شعرية).

- ٢١ - العذراء السجينة
٢٢ - تلميذتي
٢٣ - ثورة الجزيرة.
٢٤ - نحو مجتمع أفضل.
٢٥ - سمراء الحجازية
٢٦ - قلوب كليمه
٢٧ - اهرب من المرأة
٢٨ - فاطمة وقصص أخرى.
٢٩ - حواء عارية
٣٠ - الأحكام النبوية في الصناعة الطبية
٣١ - من ثمرات الكتب - الجزء الأول من سلسلة (في محراب الفكر).
(تحت الطبع)
٣٢ - كتب وأعلام - الجزء الأول من سلسلة (نحو الغد). (تحت الطبع)
٣٣ - رمضان والناس.
٣٤ - الأربعون
٣٥ - وقودها الناس والحجارة
(شعر).
(شعر).

*
**

مؤلفات الشاعر الخفيف

- ١ - رباعيات حافظ (شعر).
- ٢ - أغاريد الضحى (شعر).
- ٣ - زهرة الحياة (شعر وقصة).
- ٤ - كيف تكون إنساناً مثاليّاً؟
- ٥ - من سلسلة (نحو الغد) الجزء (٢ - ٣)
- ٦ - من سلسلة (في محراب الفكر) الجزء (٢ - ٣)
- ٧ - الحب القدسي (مذكرات الصبا).
- ٨ - الأم (قصة).
- ٩ - رجع الصدى (مجموعة قصص).
- ١٠ - بين عهدين (مجموعة قصص).
- ١١ - من الحياة (مجموعة قصص).
- ١٢ - مناقشات في الأدب والنقد - جزء (٢) من سلسلة (في محراب الفكر) - .
- ١٣ - أمّ أبيها: سيدة النساء (قيد التأليف).
- ١٤ - الجنس الثالث (قيد التأليف).
- ١٥ - المعلمة العربية للمذاهب العالمية (قيد التأليف).
- ١٦ - الشريرة (قصة) (قيد التأليف).
- ١٧ - المرأة في أقوال المشاهير (قيد التأليف).
- ١٨ - خواطر في الأدب والحياة - ج (٢) من سلسلة (نحو الغد) - .

١٩ - تلخيص كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ في جزء واحد.

**

المحتويات

الصفحة	القصيدة
٥	توطئة
٧	إلى بهائك يا رب
	إلى إخوة الدم والكفاح لاستعادة القدس السليب:
٩	انطلاقة إلى الحياة
	ظلال من حياة الشاعر:
١٢	الأربعون
١٧	دقائق حب إلى الأندلس
٢٦	رحيق الأيام
٢٩	الحب؟
٣٣	الإنسان أكبر من الألم
٤١	قالت من أنت؟
٤٣	ملائكية
٤٥	يا نايف العزّ
٤٨	يا أخا الودّ
٥٠	خطوة خطوة
٥٤	صباح الخير
٥٦	هاتف الحسن
٥٩	عن الشعر تسأل
٦٢	هدية الياسمين
٦٥	الحياة أحلى على القمر

الصفحة	القصيدة
٦٨	مرقاً الذكري
٧١	علوية الأنظار
٧٣	أهلاً بها عادت
٧٥	جمالك لولا
٧٨	صوتك يا جميلة
٨٠	أخت الربيع
٨٢	وهم الحب
٨٤	ابنة السين
٨٦	ماذا أنت غداً؟!
٨٨	الأشجار الحزاني
٩٠	القمر الكهل
٩٣	طلعة الفردوس
٩٦	ما شئت كوني
٩٩	في أسرتنا الأدبية
١٠٢	تحية النادي الأدبي
١٠٦	شهر الفضائل
١٠٨	المليك والماء حياتنا
١١٠	تحية إلى المتعلمات
١١٢	ليت العلم تطلبين
١١٥	الخلق الفاضل
١١٧	رجاء في قصة
١١٩	ليس لي إلاك أدعو
١٢١	نادي الأصفياء
١٢٣	لا تلمني
١٢٤	محالاً أردت
١٢٦	صانعة الجمال

القصيدة	الصفحة
عجلى دائماً	١٢٩
السيارة الزرقاء	١٣١
ميلاد ابني عز الدين	١٣٤
الحياة كفاح	١٣٦
ميلاد ابني حسين	١٣٨
ميلاد ابنتي ملكة	١٤٠
ميلاد ابنتي انتصار	١٤٣
العروس ابنتي	١٤٦
سعد السعود	١٤٨
ليلة عرس	١٥١
الشقيقات العرائس	١٥٣
تبقى مع الأيام	١٥٥
ميلاد فوز	١٥٦
نجم هوى	١٥٧
فقيدة الشباب	١٥٩
كتب الشاعر المطبوعة	١٦١
مؤلفات الشاعر المخطوطة	١٦٣
المشتمل	١٦٥

بحمد الله وتوفيقه
تمّ ديوان «الأربعون»



طبع بموجب فسخ إدارة المطبوعات
بالمدينة المنورة رقم ٣/٦٢٨/م
وتاريخ ١٤٠٤/٧/٦هـ